صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 08 أيلول (سبتمبر) 2015 الموافق 24 ذي القعدة 1436هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

العدد 106 عدد الصفحات 12

«الأمير» في فكر وسلوك الأسد

يعد كتاب «الأمير» لنيقولا ميكافيللي، من أهم الكتب في عالم السياسة، والتي تناولت أخلاقيات السياسة بشكلٍ مباشر، بحيث أصبح هذا الكتاب بعد نشره عام ١٥٣٢م، مرجعاً سياسياً مهماً للكثير من قادة العالم.

تفاصيل صفحة 08

نازحو مارع.. مئات العائلات تعاني ظروفاً إنسانية كارثية

منذ أكثر من عام، تمركز تنظيم داعش على الجبهة الشرقية من مدينة مارع، حيث لا يبعد عنها سوى بضعة كيلومترات، وكان قد استهدفها مرارا بعدد كبير من القذائف الصاروخية والمدفعية..

تفاصيل صفحة 07

إجابات عن تساؤلات الهجرة

ظاهرة الهجرة ليست أمراً طارئاً أو جديداً، وإن كان تزايد أعداد المهاجرين بسبب الظروف الراهنة التي تشهدها عدة دول في العالم، وبخاصة الشرق الأوسط، أدت إلى تسليط الضوء بشكل كبير على هذه الظاهرة القديمة الجديدة، والتي ستستمر ما استمرت الإنسانية بالوجود، بسبب اتساع الفجوة في معدل النمو السكاني بين الدول المتقدمة والدول النامية. حيث أنه بالإضافة إلى اختلال التوازن القديم والجديد في الموارد والثروة، فقد برز عدم توازن ديمغرافي بين الجنوب (الدول النامية) والشمال (الدول المتقدمة)، ففي الجنوب يوجد فائض من العمالة نتيجة ارتفاع معدل النمو السكاني، بينما يتصف الشمال بانخفاض معدل النمو السكاني وشيخوخة السكان، وبالتالي إمكانية حدوث تقلبات في سوق العمل باتجاه معاكس حين يكون الطلب في قطاعات معينة أعلى بكثير من العرض.

أوروبا تشيخ

لم يعد في مقدور البلدان الأوروبية إغلاق أبوابها بوجه المهاجرين الجدد، حيث أن معظم هذه البلدان سوف تواجه في المستقبل تحديات الانكماش السكاني والاقتصادي نتيجة تحمل خزينة الدولة ومنظومة الحماية الاجتماعية أعباء الرواتب التقاعدية التي يتقاضاها شريحة كبار السن مع تزايد عددهم. فاليوم يوجد في أوروبا ٣٥ موظفاً على المعاش مقابل ١٠٠ موظف في العمل، وسوف يصل هذا المعدل في غضون ٣٠ سنة، إلى ٧٥ موظفاً على المعاش مقابل ١٠٠ موظف على رأس عمله. وهناك إحصائيات أخرى تشير إلى إنه في بلدان مثل إسبانيا وإيطاليا، سيكون هذا المعدل واحد مقابل واحد.

بالإضافة لذلك، أظهرت إحصائيات أن ثلث سكان أوروبا سوف يتجاوزون سن الـ٥٠ عاماً بحلول عام ٢٠١٥، وهذا ما دفع بعض المعلقين الأوروبيين إلى القول: إن أوروبا تشيخ، وحذروا من خلل ديموغرافي تتعرض له قارة أوروبا، خلال عقود قليلة؛ بسبب ارتفاع نسبة الشيخوخة بين سكانها، إلى الحد الذي يمكن أن يهدد نمو هذه المجتمعات على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

وأكدت دراسة نشرها المجلس الأوروبي، أن الشعب الأوروبي سيصبح شعباً مسناً، بنسبة تتراوح بين ١٣٪ و٢٣٪، بحلول عام ٢٠٥٠، مقارنة مع أرقام عام ١٩٩٥.

تفاصيل صفحة 03

عنجهية مخابرات الأسد تفتح عليه نيران "الجبل"

إغتيال "شيخ الكرامة" يضع السويداء على صفيح ساخن ويفرز واقعاً جديداً

ما إن سُمع دويُ الانفجار الأول ثم الثاني في مدينة السويداء يوم الجمعة الماضي، وما تلاه من خبر مقتل الشيخ وحيد البلعوس ونحو ثلاثين آخرين فضلاً عن عشرات الجرحى، حتى تدافع الناس هناك للشوارع، محطمين تمثال حافظ الأسد، قبل أن يسيطروا على مبانٍ أمنية، فالمدينة التي بقيت بغالبيتها على حيادٍ يجنبها الاصطدام الخطير مع النظام، دفعها مصابها الجلل، لرفعِ شعارٍ لم يُسمع فيها سابقاً بهذا الوضوح: عاشت سورية ويسقطُ بشار الأسد

السويداء تشق عصا الطاعة وتدير ظهرها للأسد (الصورة من الانترنت)

صدى الشام

شهدت مدينة السويداء وبعد فترة طويلة من الهدوء النسبي انقلابات حادة، وغير مسبوقة، فقد كان حراك المحافظة منذ انطلاقة الثورة السورية في اذار عام ٢٠١١، يتميزبصفتين أساسيتين، هما السلمية والنخبوية، لكن وقائع الجمعة الدامية قبل أربعة أيام، غير هذه المعادلة، فخرج آلاف الناس للشوارع، يحميهم مئات المسلحين التابعين للشيخ وحيد البلعوس، الذي قُتل في ذلك اليوم مع أكثر من ثلاثين آخرين من سكان المدينة، في التفجيرات التي وقعت يومها. جاء إغتيال «البيرق» (كما يلقبه أنصاره)، مع بعض رجاله من «مشايخ الكرامة» ليفجر ثورة اجتاحت شوارع وساحات المدينة، وتميزت عن سابقاتها بإشهار السلاح، وأسفرت خلال ساعات قليلة، عن تحرير مدينة السويداء من معظم الفروع الأمنية وحواجز النظام، إضافة إلى تحطيم تمثال حافظ الأسد في مركز المدينة، وتمزيق صور وريثه وإزالتها عن معظم الدوائر الرسمية وغير الرسمية.

كان قد سبق هذا الحدث بأيام انطلاق حملة «خنقتونا»، والتي تجلت بحراك مدني سلمي مطلبي، بعد معاناة السويداء من نقص حاد في مجمل مقومات الحياة الأساسية، خصوصا انها تحوي أكثر من ٢٠٠ ألف نازحٍ من مناطق أخرى تشهد قصفاً ومعارك.

وجاء ذلك في ظل تعتيم إعلامي من قبل النظام، حيث قام بقطع شبكة الإنترنت عن المحافظة، وسط تشديد أمني كبير، فالأسد يعلم أن ما يجري ليس تقليدياً، بل يُنذر بعواقب لا تصب لصالح منظومته الديكتاتورية.

تفاصيل صفحة 02

اللاجئون السوريون

اهتمام عالمي مفاجئ.. وأرقام مخيفة في رحلة الحياة والموت

■ مازال الإنسان السوري هو الأشقى على وجه المعمورة، فكما كانت سورية بأمانها وطيبة أهلها، قبلة يتوجه إليها كافّة سكان العالم، اقترن اسم البلاد اليوم بالشقاء والموت وإجرام الأسد، فمات من مات، واعتُقل من اعتُقل، ومن بقوا أحياء لاذوا بالفرار علّهم يهربون من الجحيم، ليكُتب عليهم أن يذوقوا كافة أصناف العذاب منذ رحيلهم، ويقتنعوا أخيرا أن كلمة الموت لا تليق إلا بهم، أو هكذا أصبحت..

تفاصيل صفحة 06

مأساة المشردين.. مشكلة سورية أولاً

نبيل شبيب

توجد نقاط عديدة يملي الحديثَ عنها لسانُ المنطق والواقع والعقلانية السياسية، وأمامنا قضية إنسانية لا تكفي معها الاعتبارات المنطقية لتصنع «عملاً» على مستوى ما يمليه لسان الوجدان الحي. وليس المقصود هنا «الضمير العالمي» الذي سبق نعيه منذ زمن بعيد، بل ضمير من يستشعر علاقة هو بأحداث «التشريد» أو «الهجرة» أو«اللجوء والنزوح».. ويستشعر أن الضحايا قطعة من ذاته البشرية والوطنية والعقدية والقيمية، ويعلم أن إنسانية الإنسان تضيع إن ضمر ضميره وغاب وجدانه، كما يضيع «إنجازه العملي» أيضا.. بتغييب الطاقة التي تدفعه دفعا إلى تحرك منطقي وعقلاني واجب رغم العقبات.

تفاصيل صفحة 08

احتمالات مفتوحة على مستقبل المعارك في ريف حلب الشمالي — 2

المعابر الحدودية «الإنسانية» منافذ شبه مغلقة أيضاً — 7

الرياضة العربية إنسانياً بين المؤسف والمخجل — 11

احتمالات مفتوحة على مستقبل المعارك في ريف حلب الشمالي

هدأت جميع الجبهات التي كان تنظيم الدولة (داعش) قد أشعلها على امتداد سوريا، في الحسكة وريف حمص الشرقي وريف حماه الشرقي، وغيرها من المناطق، والتي كانت نشطة إلى ما قبل إعلان تركيا عزمها إنشاء منطقة آمنة، أو خالية من وجود التنظيم، في الشمال السوري، ليسخّر التنظيم جهوده كلها في معركة ريف حلب الشمالي، وذلك، على ما يبدو، لقطع الطريق، أو تعقيد أمر إنشاء تلك المنطقة. وقد استطاع التنظيم التقدم والسيطرة على مناطق استراتيجية مهمة، وما تزال المعارك مستمرة، فكيف سيكون سير المعارك؟ وإذا ما نجح التنظيم بالسيطرة على مارع، فأين ستكون وجهته القادمة؟

فاضل الحمصي

مقاتلو داعش واصلوا الإسبوع الماضي محاولاتهم لدخول مارع (الصورة من الانترنت)

قبل أكثر من سنة، شن التنظيم هجوماً كبيراً على ريف حلب الشمالي، واستطاع أحد انتحارييه تفجير نفسه في اجتماع لقادة عسكريين من الجيش الحر، وراح ضحية التفجير عدد كبير من أبرز القادة، ما أدى لانهيار بعض التشكيلات وانسحابها. وبعدها سيطر التنظيم على بلدات سوسيان، الراعي، تركمان بارح، المسعودية، الغوز، بحورتا، دويبق، العزيزة، أرشاف، حوار النهر، احتيملات، ودابق، وتحوّل خط الجبهة بين التنظيم والثوار إلى بلدة صوران إعزاز، وبقي كذلك شهوراً طويلة.

مؤخراً، بدأ التنظيم هجوماً واسعاً يهدف إلى السيطرة على ما تبقى من مدن وبلدات الريف الشمالي. ويقول الناشط الإعلامي ياسين أبو حامد، لـ«صدى الشام»: «استطاع التنظيم السيطرة على صوران إعزاز، تلالين، حربل، أم حوش، دلحة، وحرجلة، وتمكن من محاصرة مدينة مارع، وهي معقل مهم من معاقل الجيش الحر في الريف الشمالي، وما تزال المعارك على أشدها في محيط المدينة». ويضيف قائلاً: «يوحي سير المعارك إلى احتمال سقوط مارع بيد التنظيم، بسبب التعزيزات الكبيرة التي أرسلها التنظيم إلى المنطقة من جهة، والعدد الكبير للشهداء والمصابين في صفوف الجيش الحر والكتائب المقاتلة، وعدم وصول أي تعزيزات لموازرتهم من جهة أخرى. ويشن التنظيم هجمات بالسيارات المفخخة بشكل شبه يومي، مع محاولات اقتحام متكررة لمدينة مارع من محاور حوار النهر واسنبل وتل مالد وصندف وكفرة».

> بحسب المتابعين للشأن الميداني، ستكون مدينة تل رفعت، أو مدينة إعزاز، الوجهة القادمة لداعش، إذا ما استطاع السيطرة على مارع.

إذا ما سيطر التنظيم على مدينة مارع، فيرجح بعض المتابعين أن تكون وجهته المقبلة إما مدينة تل رفعت أو مدينة إعزاز. ويقول الناشط الإعلامي عبد الرزاق أحمد، لـ«صدى الشام»: «أعتقد ان الوجهة المقبلة ستكون مدينة تل رفعت، حيث يحاول التنظيم تحريض مقاتليه على القتال وتشجيعهم من خلال الحديث عن الانتقام لحجي بكر، وهو القيادي البارز في التنظيم الذي قتل في تل رفعت إبان هجوم الجيش الحر على التنظيم في مطلع عام ٢٠١٤». ويضيف عبد الرزاق: «وصلت لبعض قادة الجيش الحر في مدينة حلب تهديدات من عناصر ينتمون للتنظيم، يهددون فيها أن وجهتهم المقبلة بعد تل رفعت ستكون المناطق المحررة من مدينة حلب، وهو أمر يجب أخذه بعين الاعتبار وعدم التهاون فيه أبداً».

أما ياسين فيتوقع عكس ذلك، حيث يقول لـ«صدى الشام»: «إذا ما سيطر التنظيم على مارع، فأتوقع أن تكون مدينة إعزاز هي وجهته المقبلة، فإنهاء احتمال إنشاء منطقة عازلة هدف رئيس من أهدافه في هذه الحملة. وحسب ما أُعلن فإن مدينة إعزاز قد تكون «عاصمة» للمنطقة الآمنة المزمع إنشاؤها، وسيطرة التنظيم عليها تعني شطب احتمال إنشاء هذه المنطقة، أو تعقيده على الأقل». ويضيف ياسين: «أمر آخر يجب أخذه بالحسبان، وهو رغبة التنظيم في الوصول إلى عفرين وفتح جبهة الأكراد هناك، حيث يعتبرهم حليفاً رئيسياً لقوات التحالف الدولي، ويرى فيهم خطراً كبيراً، وفتحه لجبهة معهم في عفرين يشتت جهودهم. وربما يستغل ذلك في معاودة الهجوم على مدينة الحسكة، والتي فشل في السيطرة عليها في الهجوم السابق».

> إن استمرار الحال على ما هو عليه، واستمرار الاستنزاف في صفوف الجيش الحر والكتائب المقاتلة، فهو يعني سيطرة داعش على الريف الشمالي بالكامل، وانتقاله لشن هجمات على مناطق أخرى.

المعارك ما تزال مستمرة، وجميع الاحتمالات واردة، وإذا ما جرى تحرك حقيقي وتم تأمين الدعم العسكري اللازم، فقد تتمكن كتائب الثوار من استعادة زمام المبادرة وشن هجوم معاكس على التنظيم، أما استمرار الحال على ما هو عليه، واستمرار الاستنزاف في صفوف الجيش الحر والكتائب المقاتلة، فهو يعني سيطرة داعش على الريف الشمالي بالكامل، وانتقاله لشن هجمات على مناطق أخرى.

عنجهية مخابرات الأسد تفتحُ عليه نيران "الجبل"

إغتيال "شيخ الكرامة" يضع السويداء على صفيح ساخن ويفرز واقعاً جديداً

ما إن سُمع دويُ الانفجار الأول ثم الثاني في مدينة السويداء يوم الجمعة الماضي، وما تلاه من خبر مقتل الشيخ وحيد البلعوس ونحو ثلاثين آخرين فضلاً عن عشرات الجرحى، حتى تدافع الناس هناك للشوارع، محطمين تمثال حافظ الأسد، قبل أن يَسيطروا على مبانٍ أمنية، فالمدينة التي بقيت بغالبيتها على حيادٍ يجنبها الاصطدام الخطير مع النظام، دفعها مصابها الجلل، لرفعِ شعارٍ لم يُسمع فيها سابقاً بهذا الوضوح: عاشت سورية ويسقط بشار الأسدِ

سارة عبد الحي

شهدت مدينة السويداء وبعد فترة طويلة من الهدوء النسبي انقلابات حادة، وغير مسبوقة، فقد كان حراك المحافظة منذ انطلاقة الثورة السورية في اذار عام ٢٠١١، يتميزبصفتين أساسيتين، هما السلمية والنخبوية، لكن وقائع الجمعة الدامية قبل أربعة أيام، غير هذه المعادلة، فخرج آلاف الناس للشوارع، يحميهم مئات المسلحين التابعين للشيخ وحيد البلعوس، الذي قُتل في ذلك اليوم مع أكثر من ثلاثين آخرين من سكان المدينة، في التفجيرات التي وقعت يومها.

> تميزت تحركات السويداء سابقاً بالسلمية والنخبوية إلى ما قبل إغتيال البلعوس

جاء إغتيال "البيرق" (كما يلقبه أنصاره)، مع بعض رجاله من "مشايخ الكرامة" ليفجر ثورة اجتاحت شوارع وساحات المدينة، وتميزت عن سابقاتها بإشهار السلاح، وأسفرت خلال ساعات قليلة، عن تحرير مدينة السويداء من معظم الفروع الأمنية وحواجز النظام، إضافة إلى تحطيم تمثال حافظ الأسد في مركز المدينة، وتمزيق صور وريثه وإزالتها عن معظم الدوائر الرسمية وغير الرسمية.

كان قد سبق هذا الحدث بأيام انطلاق حملة "خنقتونا"، والتي تجلت بحراك مدني سلمي مطلبي، بعد معاناة السويداء من نقص حاد في مجمل مقومات الحياة الأساسية، خصوصا انها تحوي أكثر من ٢٠٠ ألف نازحٍ من مناطق أخرى تشهد قصفاً ومعارك.

وجاء ذلك في ظل تعتيم إعلامي من قبل النظام، حيث قام بقطع شبكة الإنترنت عن المحافظة، وسط تشديد أمني كبير، فالأسد يعلم أن ما يجري ليس تقليدياً، بل يُنذر بعواقب لا تصب لصالح منظومته الديكتاتورية.

كانت الحملة قد بدأت بالاستحواذ على اهتمام الرأي العام في مناطق واسعة بسورية، وأخذت أعداد المتظاهرين تزداد يوما بعد آخر، إلى أن أنهتها سلسلة التفجيرات التي ضربت المدينة وحولتها إلى ساحة معركة في لحظات.

أُغلقت محافظة السويداء بعد يومها الأسود بالكامل، وسط استمرار حجب شبكة الإنترنت عنها، في محاولة للتعتيم على أحداثها، التي نقلتها إلى مرحلة جديدة، حيث تخلوا المدينة الآن من عناصر النظام وأمنه وجيشه، وتسيطر عليها قوى عسكرية من أبنائها، في مقدمتهم "مشايخ الكرامة".

لكن مظاهر الاختلاف التي طرأت، أفرزت أيضاً ما يمكن إعتباره واقعاً جديداً في علاقة مشايخ المحافظة مع بعضهم، ولم يقتصر ذلك في العلاقة بين أولئك المؤيدين للنظام والمعارضين له، بل تعداه لعلاقة جديدة بين "مشايخ الكرامة" أنفسهم.

> الأحداث الدامية بالسويداء أفرزت واقعاً جديداً في علاقة مشايخ المحافظة، ليس فقط بين المؤيدين للنظام والمعارضين له، بل تعداه لعلاقة جديدة بين "مشايخ الكرامة" أنفسهم.

فبرز داخل كتلة مشايخ الكرامة تياران: الأول يدعو إلى التهدئة والتوقف عند هذا الحد، وعدم التصعيد في الحدث واستيعابه، أما التيار الثاني فيصر على الاستمرار نحو تحرير المحافظة بالكامل من كل أشكال النظام، على أرضية إيمانه بأن النظام يقف وراء كل عمليات الخطف والتهريب والترهيب والتجويع، ومن ثم التفجيرات الأخيرة.

وكان الشيخ وحيد البلعوس سبق وهُددَ أكثر من مرة بالتصفية جراء مواقفه المناهضة للنظام، خصوصا فيما يتعلق بمنع اقتياد شباب السويداء للقتال في صفوف جيش الأسد، ومنع خروج الأسلحة الثقيلة من المحافظة. بينما يدعو "مشايخ النظام"، بقيادة يوسف جربوع وحكمت الهجري، إلى العودة إلى أحضان الأسد، وهما على رأس من يقوم اليوم بمحاولات إعادة المحافظة إلى "بيت الطاعة".

يشير هذا الاختلاف بين القوى المتواجدة الفاعلة على الأرض بتطورات وتوازنات وارتباطات جديدة، ربما ستشهدها المحافظة في القادم من الأيام، والتي لا يمكن التنبؤ بما يمكن أن تؤول إليه الأحوال، خاصة مع ازدياد الشرخ وتباعد المسافة بين الرموز المعارضين والمؤيدين للنظام.

هذا وقد شهد يوم أمس الاثنين تشييع الشيخ وحيد البلعوس ورفاقه، وقد خلت المراسم من حضور أي ممثل للنظام وأجهزته الأمنية، كما اتجهت جموع المشيعين إلى دار المحافظة بعد إخلائها من الموظفين، وهتفت الجموع بإسقاط نظام الأسد، وهددوا بإشعال معركة الجبل إن لم تفرج القوات الأمنية عن وافد أبو ترابة، ابن السويداء، الذي اعتقله النظام متهماً إياه بالانتماء إلى تنظيم جبهة النصرة، وبتورطه بالتفجيرات التي هزت المدينة.

وأتى مشهد أبو ترابة ضمن مسلسل وصفه كثيرون بالـ"ممجوج والاستعراضي"، حيث ظهر خلال مقابلة بثتها وسائل إعلام النظام، يعترف خلالها بأنه يقف وراء كل ما حدث بالسويداء خلال الأيام الماضية، وأهمها التفجيرات التي راح ضحيتها العشرات من المدنيين بين قتيل وجريح.

وحول هذا الموضوع، قال الدكتور المعارض فاضل الخطيب: "أخشى أن يكون النظام قد انتصر مرحليا برجاله، وهم بالاسم: شيخي العقل يوسف جربوع وحكمت الهجري، ومعهم عبدالله الأطرش وملحقاتهم الرخيصة، حيث يتلاعب بهم النظام كما يشاء. ولكن ما لا أعرفه هو قدرة الشيخ الحناوي على الصمود وحده بين رموز الجبل المعترف بها من النظام والناس". ويعبر الخطيب في حديثٍ لـ"صدى الشام" عن مخاوفه قائلا: "لدى مشايخ الكرامة فرصة تاريخية للدفع بخطوة أكبر إلى الأمام، إن استطاعوا أن يتغلبوا على الاختراق الأمني لهم، إذ أن عليهم صياغة موقف هجومي لا دفاعي باتجاه النظام، وذلك إن رفضوا المهادنة معه. ولديهم، باعتقادي، حاضنة شعبية من الشباب المقهور يمكنهم الاستناد عليها. لكنني أخشى من تواطؤ كبار رجالات النظام مع عملائهم من مشايخ العقل، و أن يكونوا قد رتبوا طريقة لامتصاص بعض النقمة، وإعادة تسويق خطاب النظام السابق ومتابعة نهجه. وقد تعتمد هذه الطريقة على مسرحية اتهام وافد ابوترابه بالتفجير وكيفية تنفيذ فصولها اللاحقة".

> كلاً من النظام والجبل باتا أضعف بعد غياب البلعوس .. والأسد يريد إفراغ السويداء من الشخصيات الشجاعة المناهضة له.

وأضاف الخطيب "لربما يقوم النظام بإعدام وافد أبوترابه بسرعة قبل أن تصحى الناس أكثر وتبدأ بطرح الأسئلة. وقد نلاحظ عملية نوعية لداعش أو لجبهة النصرة من حوران واللجاة ضد قرى من الجبل". ويرى الخطيب أن "النظام بات ضعيفا الآن في السويداء، كما وأن الجبل صار أضعف لغياب شخصية مثل البلعوس، كانت الناس تنتبه لما يقوله وتلتف حوله وتسمع كلمته. أي أن غياب كاريزما تعرف لغة الشارع، وتمتلك الشجاعة في مناهضة النظام، يجعل التفاوُل قليلا. وأعتقد أن اختيار وافد أبو ترابة للخلاص منه، يندرج في خطة النظام لإفقار الجبل من الشخصيات القوية والشجاعة".

لكن أحد "رجال الكرامة"، ظهر أكثر تفاؤلاً خلال حديثه لـ"صدى الشام" قائلاً:"الخط الثوري سيبدأ بالتصاعد، فالناس لم تعد قادرة على تحمل أعباء الحياة داخل البلد، وخاصة بعد التطورات الأخيرة" لكن الرجل الذي طلب عدم ذكر اسمه لم يخفِ "خشية الناس من أن تكون السويداء حمص ثانية، وهي تخوفات مشروعة، ولكن النظام لن يجرؤ على فعلها لاعتبارات دولية متعددة أصبحت معروفة للجميع".

ويبقى القول بأن قادم الأيام، سيكشف ما هو غير سهل التوقع الأن في ظل حالة الفرز الحاد الحاصل، ومختلف التغيرات السريعة والجديدة، لكن المؤكد بحسب كثيرين، بأن السويداء لن تعود أبداً كما كانت.

عبد القادر عبد اللي

من شرفة الجيران

منحبكجية للأبد

في بدايات التشرد السوري الكبير، كنا نطالع في إعلام الثورة وعلى الفيس بوك، مدائحيات كبرى للحكومة التركية، ومن الواضح تماماً أن الذين كانوا يُعدوّن تلك المدائحيات لا يعرفون تركيا، وعلى الأغلب كانت تُعد في مكاتب المخابرات الإيرانية... سأذكركم ببعض تلك المدائحيات: «تركيا تمنح اللاجئ السوري إقامة سبع سنوات، وتعطيه في نهايتها الجنسية»، «من يتزوج من سورية ويطلقها يفرض عليه كذا ألف ليرة غرامة»، «من يستضيف سوري يعفى من فواتير الكهرباء والماء»... علماً أن الحكومة التركية نفسها لا تستطيع إعفاء نفسها من فواتير الكهرباء والماء، لأن الكهرباء والماء ملك القطاع الخاص... وفي الفترة نفسها كان بعض عناصر الشرطة التركية في مديريات الأمن (أنقرة مثالاً) يرفضون إعطاء الإقامة للسوري حتى وإن كان لديه رصيداً كبيراً من المال ومستوفياً لشروط الحصول على الإقامة كافة، ويمكنه أن يكفي نفسه بما لديه لمدة عامين، ويفرضون عليه كفيلاً بمواصفات لا تتوفر في واحد بالمائة من المواطنين الأتراك، وهؤلاء من المستحيل على لاجئ إيجادهم... وإذا أعلنت وزارة التربية التركية عن منح للطلاب الأجانب يحظى بغالبيتها الطلاب من أصول تركية في الجمهوريات التركية المنفصلة عن الاتحاد السوفيتي السابق، سرعان ما تتناقلها وسائل الإعلام الثورية على أنها منح للطلاب السوريين حصراً، وهي «مكرمة» من القيادة التركية الحكيمة.

من جهة أخرى فقد كانت تعد مدائحيات للحكومة التركية حول الازدهار والنهضة التي حققتها، وكان المضحك فيها أن الحكومة التركية رفعت قيمة الليرة لا أدري كم مئة ضعف... علماً أن الليرة التركية لم تكسب أي نقطة في أي عام منذ تأسيس الجمهورية التركية حتى اليوم...

عندما أقرأ ما يكتبه السوريون اليوم عن ألمانيا أتذكر ما كانوا يكتبونه عن تركيا، وعندما يكتبون عن ميركل أتذكر ما كانوا يكتبونه عن أرضوغان. فجأة أصبحت ميركل حبيبة السوريين، وسرعان ما أصبحت صورها ترفع في كل مكان، وتكتب تعليقات المديح، وتؤلف عبارات لم تقلها... حتى إن السذاجة تعتبر ألمانيا مسيحية، علماً أن الغالبية العظمى من الألمان هم ملحدون، لأنه بحسب الديانة المسيحية من لا يُعمد لا يعتبر مسيحياً.

صحيح أن الحديث في الشريعة ليس من اختصاص السابلة من أمثالنا -كما هو الحديث في السياسة تحت حكم الطاغية- ولكن ليس ثمة من لا يعرف المقولة المنسوبة لعمر بن الخطاب (رض): «رحم الله امرئ أهدى إليّ عيوبي». وابن الخطاب هو المثل الأعلى للعدل، وأول من وضع أسس الدولة الإسلامية بمعناها كدولة، ولكننا على ما يبدو، سنبقى في الجاهلية الأولى. المدائحية، والتي طالما استرجعها الملوك، وأثنوا عليها، وشجعوا الشعراء على نظمها، إحدى أهم صفات الأدب العربي، والعقلية العربية.

باختصار، هناك كثير من الناس يعملون بكل ما أوتوا لإثبات صحة مقولة الطاغية نائب محافظ سورية الإيرانية بشار الأسد، بأننا لسنا ناضجين بعد لممارسة حقوقنا الديمقراطية. وإذا كانت الديمقراطية كفراً وزندقة، فكيف نصف عبارة ابن الخطاب: «رحم الله امرئ أهدى إليّ عيوبي»؟

لستُ ضد المديح، ومن الواجب أن نثني على الأعمال الجيدة والخيّرة من أجل تشجيع الجيدين والخيرين على الاستمرار بها. وهذا يشبه تماماً نقد تصرف الإنسان الخاطئ ليقومه. ولكن الملاحظ أن المداحين بما هو خيالي ومصطنع، هم الأكثر سرعة بالانتقال إلى الطرف الآخر، واستخدام ثقافة الهجاء.

مع تدفق مئات آلاف اللاجئين السوريين إلى أوروبا، انقسم السوريون بين مداحين وهجّائين، وباتت صورة ميركل تحل محل صورة الأسد أمام العلم الألماني، وتحتها كلمة: «منحبك»، وكانت قد ظهرت الصورة نفسها سابقاً لأرضوغان، وتحتها «منحبك»، ومن هنا جاء اصطلاح «منحبكجية» في السياسة السورية...

بعد فترة قصيرة سيصطدم كثير من السوريين بواقع غير محسوب. لعل السوري لن يعاني كثيراً من الأمان في ألمانيا، ولن يكون أمامه سوى بعض الاعتداءات العنصرية للنازيين الجدد، وسيموت حرقاً أو ضرباً بضع مئات منهم، وسيعاقب الفاعلون بالتأكيد، ولن تقارن هذه التصرفات بالبراميل التي تلقيها طائرات الموت على الأسواق والمدن، ولن تقارن بعمليات الاعتداء التي يقوم بها أشقاء النازيين من اليساريين الأتراك، وسيحظى السوريون أيضاً بشيء من الضمان الاجتماعي، ولن يخافوا كثيراً من البقاء دون طعام أو شراب أو علاج، وسيحظى الموهوبون منهم بمكانة لا يمكن أن يحلموا بها في وطنهم، ولكن قضية الاندماج لن تكون سهلة على كثيرين. لا أقصد بالاندماج كما يشيّع مناهضو الهجرة من منحبكجية التطرف الديني، ولكننا بالنتيجة شعب محافظ، ولا أحد منا ينسى أننا لم نكن نندمج حتى في المجتمع السوري الذي ننتقل إليه، فكنا ننقل معنا إلى دمشق مثلاً عاداتنا وتقاليدنا، وطريقة عيشنا، ولباسنا الشعبي وكل ما لدينا، فكيف سيتكيف هؤلاء مع المجتمع الألماني؟

خففوا قليلاً من المدائحيات. اشكروا حكومة ميركل على التسهيلات، وتقديم العون للاجئين السوريين، ولكن يجب الحذر من الإفراط، لأن الإفراط في المديح سيعقبه إفراط في الذم، ولنا في حالة اللجوء إلى تركيا مثلاً نعيشه.

النظام يسد عجزه المالي برفع أسعار المحروقات

يعيش النظام حالة من التخبط بهدف زيادة إيراداته لسد العجز في ميزانه التجاري، وتأمين مستلزمات قواته التي تقتل الشعب والتي أنهكت خزينة الدولة، نتيجة العطاءات الكبيرة التي ينالها المقاتلون إلى صفه، كرواتب وتعويضات بعد الوفاة.

محمد الصالح

يتجلى تخبط النظام، من خلال قرارات الرفع العشوائي لأسعار المحروقات "البنزين والمازوت"، حيث تراجعت حكومة النظام عن قرارها السابق برفع سعر لتر البنزين من ١٢٠ إلى ١٤٠ ليرة، الذي اتخذته في نهاية تشرين الأول من العام ٢٠١٤، ليصبح ١٣٥ ليرة، لتعود وتخفضه مرة أخرى إلى ١٣٠ ليرة خلال كانون الثاني ٢٠١٥، ليعود ويرتفع بعد ذلك إلى ١٤٠ ليرة، ومنها إلى ١٥٠ ليرة مطلع حزيران الماضي، وليستقر بعدها عند ١٦٠ ليرة نهاية تموز الماضي.

المازوت، وهو عصب إنتاج أغلب السلع، لم يكن بعيداً عن سلسلة الارتفاع، حيث رفعت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام بداية الشهر الماضي، سعره بمقدار ٥ ليرات، ليصبح ١٣٠ ليرة.

وفر بمليارات الليرات

تستهلك سوريا سنوياً ٧,٥ مليار لتر من المازوت، ورفع السعر بمقدار ٥ ليرات يعني أن خزينة النظام ربحت ٣٧,٥ مليار ليرة، "تم حساب الوفر من خلال ضرب الاستهلاك بقيمة الرفع".

> رفعُ سعر المازوت بمقدار ٥ ليرات ردف خزينة النظام بـ ٣٧,٥ مليار ليرة سنويا. أما البنزين، فقد وفر للخزينة مبلغ ٢٥ مليار ليرة برفعه بمقدار ١٠ ليرات.

أما بالنسبة للبنزين فيبلغ استهلاك سوريا منه حوالي ٢,٥ مليار لتر سنوياً، ورفعه بمقدار ١٠ ليرات يعني أن خزينة النظام ربحت ٢٥ مليار ليرة.

الحلقي يعترف

رئيس حكومة النظام وائل الحلقي لم يخفِ السبب الحقيقي لرفع الأسعار المتكرر، قائلاً: "إن رفع أسعار المواد يهدف إلى تعزيز صمود الجيش، لأن الحكومة الراهنة هي حكومة حرب وأزمة في ظل الأوضاع الراهنة في البلاد".

> الحلقي: "إن رفع أسعار المواد يهدف إلى تعزيز صمود الجيش، لأن الحكومة الراهنة هي حكومة حرب وأزمة".

وأضاف رئيس حكومة النظام: "إن أي وفر تحققه الحكومة من رفع سعر أي مادة يهدف إلى تعزيز صمود الجيش ومواصلة العملية الإنتاجية، وإن عقلنة الدعم مشروع حكومي ضروري لتعزيز مقومات صمود الشعب والدولة السورية".

وذكرت مصدر إعلامي مقرب من النظام، أن قراراً برفع سعر المازوت ٥ ليرات إضافية، موضوع في الأدراج وسيصدر في الوقت المناسب، على أن هذا الوقت المناسب قد لا يكون بعيداً.

وذكر المصدر: "طبعا، وزارة النفط ستسارع لنفي الخبر. ونؤكد لكم أنّ النفي سيكون بصلاحية محدودة"، مضيفاً أنه من المتوقع أن الحكومة تحضّر مفاجأة قد يعلن عنها في عيد الأضحى، من شأنها "إعانة الأسرة على مواجهة جزء من تكاليف المعيشة".

١٣٠ سلعة "ولعت"

يقول الباحث الاقتصادي رؤوف الغزي، في تصريح لـ"صدى الشام": "رغم أن رفع سعر لتر المازوت كان ٥ ليرات فقط، لكن انعكاساته كانت كبيرة على المستوى المعيشي للمواطن، لأن هذا القرار أعطى التجار مبرراً لرفع أسعار أكثر من ١٣٠ سلعة أساسية، ناهيك عن ارتفاع أسعار النقل للسيارات العاملة على المازوت".

> العزي: "زيادة أسعار المحروقات تتم بشكل عشوائي ودون أي تخطط، والهدف منها الحصول على إيرادات فقط"

وأضاف الغزي: "الأهم من ذلك أن آخر هموم النظام هي الأسرة، فهو يرفع الأسعار ويبقى الرواتب كما هي". مؤكداً أن "زيادة أسعار المحروقات تتم بشكل عشوائي ودون أي تخطط، والهدف منها الحصول على إيرادات فقط".

ووفقاً للغزي، فإن "رفع أسعار المازوت ينشط السوق السوداء أكثر وأكثر، لا سيما أننا على أبواب الشتاء، والأهالي يتهافتون لتأمين وقود التدفئة".

فوضى أسعار النقل

وسائط النقل تعد المتأثر الأولى من ارتفاع أسعار المازوت، المرتفعة أصلاً والنادرة، حيث قال أبو سامر: "رفع المازوت انعكس فوراً على أجور النقل التي هي بالأساس مرتفعة وهناك أزمة فيها، حيث ارتفعت أجرة النقل، سواءً بالميكرو باص أو النقل الداخلي، لأكثر من ٥٠ ليرة، هذا إن كانت متوفرة".

مضاعفة الراتب

المتابع للأسعار يجد أن الأسعار قد تضاعفت بنسبة تصل إلى ٣٠٠٪ منذ بداية حرب النظام على الشعب السوري. وبالتالي، هذه الزيادات تتطلب مضاعفة الرواتب بما لا يقل عن مثيل هذه الزيادة، أي ٣٠٠٪، ولكن ما قام به النظام أنه رفع الرواتب بمقدار ٤ آلاف ليرة فقط.

> تضاعفت أسعار المواد في سوريا بنسبة ٣٠٠٪ خلال السنوات الماضية، وهو ما يستلزم في الحالات الطبيعية، رفع الرواتب بنفس النسبة.

ووفقاً لموازنة ٢٠١٥، والتي تعد الأضخم في تاريخ سورياً نظرياً، وهو ما سببه انهيار الليرة أمام الدولار، نجد أنه تم زيادة الدعم إلى ٩٨٣,٥ مليار ليرة، ولكن أين هذه الزيادة؟ ولماذا لم تنعكس على حياة المواطن؟ ما حصل هو العكس، فقد قام النظام برفع أسعار المواد المدعومة، ومنها المازوت.

حملة سياسية موجهة واسعى النطاق للترحيب باللاجئين السوريين (الانترنت)

إجابات عن تساؤلات الهجرة

ظاهرة الهجرة ليست أمراً طارئاً أو جديداً، وإن كان تزايد أعداد المهاجرين بسبب الظروف الراهنة التي تشهدها عدة دول في العالم، وبخاصة الشرق الأوسط، أدت إلى تسليط الضوء بشكل كبير على هذه الظاهرة القديمة الجديدة، والتي ستستمر ما استمرت الإنسانية بالوجود، بسبب اتساع الفجوة في معدل النمو السكاني بين الدول المتقدمة والدول النامية. حيث أنه بالإضافة إلى اختلال التوازن القديم والجديد في الموارد والثروة، فقد برز عدم توازن ديمغرافي بين الجنوب (الدول النامية) والشمال (الدول المتقدمة)، ففي الجنوب يوجد فائض من العمالة نتيجة ارتفاع معدل النمو السكاني، بينما يتصف الشمال بانخفاض معدل النمو السكاني وشيخوخة السكان، وبالتالي إمكانية حدوث تقلبات في سوق العمل باتجاه معاكس حين يكون الطلب في قطاعات معينة أعلى بكثير من العرض

أحمد العربي

أوروبا تشيخ

لم يعد في مقدور البلدان الأوروبية إغلاق أبوابها بوجه المهاجرين الجدد، حيث أن معظم هذه البلدان سوف تواجه في المستقبل تحديات الانكماش السكاني والاقتصادي نتيجة تحمل خزينة الدولة ومنظومة الحماية الاجتماعية أعباء الرواتب التقاعدية التي يتقاضاها شريحة كبار السن مع تزايد عددهم. فاليوم يوجد في أوروبا ٣٥ موظفاً على المعاش مقابل ١٠٠ موظف في العمل، وسوف يصل هذا المعدل في غضون ٣٠ سنة، إلى ٧٥ موظفاً على المعاش مقابل ١٠٠ موظف على رأس عمله. وهناك إحصائيات أخرى تشير إلى إنه في بلدان مثل إسبانيا وإيطاليا، سيكون هذا المعدل واحد مقابل واحد.

بالإضافة لذلك، أظهرت إحصائيات أن ثلث سكان أوروبا سوف يتجاوزون سن الـ٥٠ عاماً بحلول عام ٢٠١٥، وهذا ما دفع بعض المعلقين الأوروبيين إلى القول: إن أوروبا تشيخ، وحذروا من خلل ديموغرافي تتعرض له قارة أوروبا، خلال عقود قليلة؛ بسبب ارتفاع نسبة الشيخوخة بين سكانها، إلى الحد الذي يمكن أن يهدد نمو هذه المجتمعات على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

> حذر بعض المعلقين الأوروبيين من خلل ديموغرافي تتعرض له قارة أوروبا، خلال عقود قليلة؛ بسبب ارتفاع نسبة الشيخوخة بين سكانها، إلى الحد الذي يمكن أن يهدد نمو هذه المجتمعات على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي

وأكدت دراسة نشرها المجلس الأوروبي، أن الشعب الأوروبي سيصبح شعباً مسناً، بنسبة تتراوح بين ١٣٪ و٢٣٪، بحلول عام ٢٠٥٠، مقارنة مع أرقام عام ١٩٩٥.

وعلى سبيل المثال، فإن عدد الفرنسيين الذين تجاوزوا سن الستين يبلغ الآن ١٠ ملايين فرنسي من أصل ٥٥ مليونا، ومن المتوقع أن يصبحوا ٥١ مليون مسن عام ٢٠٢٠، في الوقت الذي لن تحدث أية زيادة في العدد العام للسكان.

كارثة محققة

يفضل كثير من الأوروبيون الزواج المتأخر، وإنجاب عدد قليل من الأطفال -وفي أحيان كثيرة عدم الإنجاب تماما- وهو ما أدى إلى أن تحتل أوروبا أدنى مرتبة في العالم من حيث الخصوبة.

وتتوقع دراسات أن يتراجع سكان ألمانيا من ٧٩ مليون نسمة الآن، إلى ٦٠ مليون نسمة عام ٢٠٢٠.

ويقول خبراء: إن هذه ستكون كارثة محققة، خاصة أن جيران القارة في الجنوب والشرق يشهدون حاليًا- ثورة كبرى في المجال الديموغرافي. فالجزائر مثلاً، سيصل عدد سكانها إلى ٥٠ مليونا العام ٢٠٢٠، وتعداد مصر سيقفز إلى نحو ١٠٠ مليون نسمة.

> يرى خبراء اقتصاديون وديموغرافيون أن الهجرة الأجنبية تكاد تصبح حتمية لإنقاذ قارة أوروبا من التناقص الملحوظ في عدد السكان.

وفي مواجهة هذا الخلل الديموغرافي، يرى خبراء اقتصاديون وديموغرافيون أن الهجرة الأجنبية تكاد تصبح حتمية لإنقاذ قارة أوروبا من التناقص الملحوظ في عدد السكان، والمساعدة في سد حاجة أوروبا إلى الأيدي العاملة.

رفاه المواطن الأوروبي يضمنه المهاجر

وفي يوليو (تموز) الماضي، أصدر مركز سياسات الهجرة، ومقره فلورنسا، كتيباً جديداً حول المهاجرين، يسعى من خلاله لدحض الأفكار المسبقة والتصورات الخاطئة الراسخة في أذهان المواطنين الأوروبيين حول تأثير المهاجرين السلبي على حياتهم، وقد عرض مدير المركز، فيليب فاراج، هذا الكتيب في بروكسل خلال مؤتمر صحافي عقده بالاشتراك مع المفوضة الأوروبية المكلفة بالشؤون الداخلية سيسليا مالمستروم.

وقال: «نسعى إلى تصحيح الأفكار الموجودة لدى الناس عن المهاجرين، التي طالما استخدمها المتطرفون داخل أوروبا وسائل لتعزيز الشك بالقيم الأوروبية». ويركز الكتيب على ٨ معتقدات خاطئة لدى المواطنين الأوروبيين مرتبطة بالهجرة والمهاجرين، منها أن أوروبا ليس بحاجة إلى مزيد من المهاجرين: «وهذا خاطئ تماماً، لأن الشعوب الأوروبية تشيخ، فنحن بحاجة إلى المهاجرين من أجل ضمان الاستمرار ومواجهة تحديات شيخوخة الأفراد».

ووصف فاراج بـ«المغلوطة» الفكرة القائلة إن أوروبا لا تحتاج إلى عمالة غير مؤهلة، مؤكداً أن الشعوب الأوروبية قد تحجم عن القيام ببعض الأعمال الصغيرة، ويجب البحث عمن يقوم بها.

> بحسب فيليب فاراج: «أن الشعوب الأوروبية تشيخ، فنحن بحاجة إلى المهاجرين من أجل ضمان الاستمرار ومواجهة تحديات شيخوخة الأفراد».

وضرب مثالاً على ذلك الأعمال الزراعية والعناية بالحيوانات في إيطاليا: «يقوم عمال هنود بأعمال زراعية وحلب الأبقار في المزارع الإيطالية، وهي أعمال لا يرغب مواطنونا بالقيام بها»، وشدد على أن العمالة غير المؤهلة ستتيح فرصاً أكبر للمؤهلين وأصحاب الكفاءات لإيجاد أعمال تتناسب مع مستوياتهم العلمية والمهنية. أما حول ارتباط المهاجرين بالبطالة، فأشار معد الكتيب إلى أن الأمر خاطئ تماماً، فقد «أثبتت الدراسات أن المهاجرين يبحثون عن البلدان التي تقل فيها نسب البطالة، ويميلون إلى مغادرتها فيما لو لم تتوفر فرص العمل، وهذا ما حدث في إسبانيا إبان الأزمة الاقتصادية». ويعرض الكتيب الكثير من الأوجه الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالمهاجرين، محاولاً تبيان أن للهجرة وجوهاً إيجابية على أوروبا التعاطي معها والاستفادة منها. وتؤكد المفوضية الأوروبية أن عملها هذا لا يتناقض مع السعي لمواجهة الهجرة غير الشرعية وما يتبعها من مشاكل، بل إنها تسعى لقطع الطريق على كل من يحاول استغلال أفكار مغلوطة للدفع باتجاه انغلاق أوروبي وانطواء على الذات.

تفضيل السوريين

رغم حاجة أوروبا الاقتصادية للمهاجرين كيد عاملة، إلا أن الهاجس الأمني يبقى يؤرق المواطن والمسؤول الأوروبي على حدٍ سواء، وخصوصاً مع العمليات الإرهابية الأخيرة التي شهدتها فرنسا. ويتجلى هذا الهاجس في إمكانية تحول المهاجرين إلى إرهابيين يهددون أمن المجتمعات الأوروبية، خصوصاً مع تدفقهم بأعداد كبيرة. لذلك نلاحظ تفضيل المهاجر السوري، كون الجالية السورية القديمة في أوروبا من أفضل الجاليات الإسلامية من حيث بعدها عن التطرف وسرعة اندماجها في المجتمعات التي تعيش فيها، مما يجعلها أفضل من جاليات المغرب العربي أو باكستان أو مصر، التي ينتمي لها المتطرفون الإسلاميون في أوروبا. بالإضافة إلى أن غالبية السوريين الذين وصلوا أوروبا خلال الأزمة هم من حملة الشهادات الجامعية أو أصحاب المهن، ومن فئة الشباب، مما يوفر على الدول عبء تأهيلهم، فهم جاهزون للانخراط فوراً في سوق العمل. يضاف إلى تلك الأسباب في تفضيل المهاجر السوري على غيره، الحرج الذي تشعره به حكومات الدول الأوروبية كفرنسا وبريطانيا وألمانيا، أمام مواطنيها، كونهم منذ بداية الثورة السورية كانوا داعمين لها بتصريحاتهم ومواقفهم وإعلامهم الذي قام بعدة حملات تظهر بطش النظام السوري، لذلك لم تعد تلك الحكومات قادرة على النأي بنفسها عن ملف المهاجرين.

> تعتبر الجالية السورية القديمة في أوروبا من أفضل الجاليات الإسلامية من حيث بعدها عن التطرف وسرعة اندماجها في المجتمعات التي تعيش فيها.

ماذا سنستفيد نحن ؟؟؟

ومن الناحية الاقتصادية تشير بعض البيانات إلى أن تحويلات المهاجرين على مستوى العالم لعام ٢٠٠٢ بلغت نحو ٨٠ بليون دولار، وهذا المبلغ يفوق حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة في البلدان النامية، وأصبحت هذه التحويلات عنصراً رئيسياً في ميزان مدفوعات كثير من الدول.

> يجب أن ينظر إلى المهاجرين السوريين على أنهم مبتعثون كالدارسين في الخارج، ليكونوا بعد عودتهم أساساً صحيحاً لبناء سورية المستقبل على أرضية علمية واجتماعية وسياسية حديثة.

أما الفائدة الأهم فهي الاجتماعية، كون تلك الأعداد الهائلة من المهاجرين السوريين -والمنحدرين في غالبهم من المحافظات السورية التي همشها النظام مما جعلها متراجعة اجتماعياً وثقافياً عن دمشق أو حلب- ستكون بعد بضع سنوات رافعة ثقافية واجتماعية وعلمية لمناطقها، وهو أمر ما كان ليحدث لولا هجرتهم نحو أوروبا. فلو تخيلنا أن تلك الأعداد ذهبت إلى الخليج العربي مثلاً، فما الثقافة التي كانت ستنتقل إلى سورية عدا ثقافة السيارة الفارهة والموبايل الحديث والكبسة؟ إذاً ظاهرة الهجرة إلى أوروبا بتلك الأعداد يجب أن ينظر إليها من ناحية إيجابية، وإلى المهاجرين على أنهم مبتعثون كالدارسين في الخارج، ليكونوا بعد عودتهم أساساً صحيحاً لبناء سورية المستقبل على أرضية علمية واجتماعية وسياسية حديثة تنسجم مع دول العالم المتقدمة.

حملة سياسية موجهة واسعى النطاق للترحيب باللاجئين السوريين (الانترنت)

مدير وكالة «شهبا برس» الإخبارية: داعش تعتبر فصائل المعارضة الطرف الأضعف.. وثوار الريف الشمالي تُركوا لوحدهم

تشهد جبهات الريف الشمالي في مدينة حلب اشتباكات غير مسبوقة في حدتها، بين قوات المعارضة وقوات تنظيم «الدولة»، ويبدو واضحاً أن كلا الطرفين، المعارضة والتنظيم، قد عزما على خوض هذه المعارك حتى الرمق الأخير. صدى الشام أجرت حواراً مطولاً مع الإعلامي اللامع مأمون الخطيب، المكنى بـ «أبي عمر»، مؤسس ومدير وكالة شهبا برس الإخبارية، وهي من أوائل الوكالات الأعلامية المعارضة، تحدث فيه عن مجريات المعارك، بالإضافة إلى حيثيات الهجوم بـ «غاز الخردل» الذي شنه التنظيم على مدينة مارع.

حاوره: مصطفى محمد

الإعلامي مأمون الخطيب،، مؤسس ومدير وكالة شهبا برس الإخبارية

أسباب هجوم التنظيم على الريف

يعزو أبو عمر أسباب هجوم تنظيم الدولة على الريف الشمالي إلى عدة أسباب، من بينها الوصول إلى الإجهاض على الثورة في مدينة حلب عبر الانقضاض على الريف الشمالي، حاضنة وخزان الثورة في عموم مدينة حلب. بالإضافة إلى رغبة داعش في فصل الريف الشمالي عن المدينة، وبذلك يكون الأخير قد ضمن قطع طرق إمداد المدينة.

لكن ومن وجهة نظره، فإن من بين أهم أسباب هجوم داعش على الريف الشمالي نظرة التنظيم للمعارضة على أنها الحلقة الأضعف، مقابل دعم غير محدود توفره الجهات الدولية للأحزاب الكردية، والتي تدخل في حالة صراع مع التنظيم، وترسانة عسكرية ضخمة يمتلكها النظام الذي يشكل أحد الأطراف المتصارعة مع داعش أيضاً.

ويتابع: «الخسارات المتتالية التي تلقاها داعش في محافظة الحسكة، وفي أطراف محافظة الرقة (تل أبيض)، وفي كوباني في حلب، جعلته يبحث عن تحقيق انتصار، ولهذا وجد أن تحقيق هذا الانتصار يمر عبر الريف الشمالي».

مجريات المعارك «استنزاف للمعارضة»

يجيد تنظيم داعش، وفق أبو عمر، استراتيجية النفس الطويل في الحرب. فالهجوم الذي يشن على الريف الشمالي هجوم مخطط موضوع مسبقاً، وعملية تنفيذه تتم على مراحل، حيث كانت البداية الأولى في التقدم باتجاه أختارين، منذ نحو عام من الآن، ومن ثم الوصول إلى أطراف مارع، والآن السيطرة على مارع.

ويوضح: «مع سيطرة داعش على أي نقطة، فإنه يبادر على الفور إلى تحصين موقعه، ولا يهمه حجم المساحة التي يسيطر عليها إن كانت صغيرة أو كبيرة، وسرعان ما يؤدي ذلك إلى استحالة استعادة على المنطقة منهم بمجرد خسارتها».

> أبو عمر: «المعارك الحالية هي معارك استنزاف لقوات المعارضة، التي تبدو متخبطة وغير مجتمعة على رأي واحد. علاوة على أن أغلب المقاتلين في الريف الشمالي هم من أبنائه».

وعليه، ينظر «أبو عمر» إلى المعارك الحالية على أنها معارك استنزاف لقوات المعارضة، التي تبدو متخبطة في كثير من الأحيان، وغير مجتمعة على رأي واحد. علاوة على أن أغلب المقاتلين الذين يقاتلون في الريف الشمالي هم من أبناء الريف نفسه.

لماذا مارع؟

يرد أبو عمر على هذا السؤال بإسهاب فيقول: «احتضنت المدينة بداية الحراك السلمي في عموم الشمال السوري، فلم تمض أيام قليلة على بداية خروج المظاهرات في درعا حتى انضمت المدينة لهذا الحراك. كما كانت السباقة أيضاً في احتضان العمل العسكري، فقد قام القائد الشهيد «عبد القادر الصالح»، ابن المدينة، بتشكيل لواء التوحيد، وهو أول لواء عسكري في عموم سوريا».

> تاريخ مارع الثوري، من مشاركة مدنية وعسكرية، وموقعها الاستراتيجي الهام، إضافة لرمزية المدينة، كلها تعتبر أسباباً رئيسية لاستهداف داعش لها.

ويتابع: «لم يستطيع داعش اختراق هذه المدينة منذ ولادته على الأراضي السورية، فأهالي المدينة ومقاتلوها منعوه من افتتاح مقر دعوي له قبل قتاله للحر حتى. وإضافة إلى كل ما سبق، يعتبر الموقع الاستراتيجي للمدينة عاملاً هاما أيضاً، فالمدينة تؤمن ربط مدن الريف الشمالي الرئيسية ببعضها البعض».

إلا أن أبو عمر يضع رمزية مارع الثورية على رأس أسباب الهجوم عليها من داعش، فلو قدر للتنظيم السيطرة على المدينة، ستكون بمثابة الصفعة القوية لثوار حلب مجتمعين.

خسائر التنظيم..

يؤكد أبو عمر، وهو المتواجد بشكل دائم في جبهات المدينة، أن الخسائر التي تكبدها داعش في المدينة كبيرة، فقد وصلت أعداد قتلى التنظيم خلال الهجوم الأخير الذي شنه على المدينة ليلة الخميس الفائت إلى ما يقارب ٥٠ قتيلاً. ويردف: «هذا ما استطعنا توثيقه، أما ما لم نستطع فأعداده أكبر، لأنهم استطاعوا أن يسحبوا الكثير من الجثث».

وعن عدد ضحايا التنظيم خلال هجماته المتواصلة على المدينة، ذكر أنه «خلال الهجومين الذين شنهما داعش على المدينة، فاقت أعداد القتلى ١٠٠ قتيل، فضلاً عن أعداد مقبولة من الأسرى»، تحفظ أبو عمر على ذكرها.

الالتفاف بدل الهجوم المباشر

في غمرة الحديث عن سير المعارك التي تدور الآن، أبدى أبو عمر تخوفه من نجاح التنظيم في وصوله إلى مبتغاه في حصار المدينة، بعد أن أفشلت قوات المعارضة هجومين متتالين على المدينة. وقال إن المدينة حالياً محاصرة من ثلاث جهات، ومع ذلك فشل التنظيم في محاولته احكام السيطرة. مشيراً إلى التضحيات التي بذلت من قبل المعارضة في سبيل ذلك.

المفخخات بعد عجز التنظيم..

بحسب أبو عمر، فقد وصل عدد السيارات المفخخة التي استهدف بها داعش قوات المعارضة، إلى ١١ سيارة مفخخة في ريف حلب الشمالي، خلال أقل من شهر، أدت لمقتل ما يزيد عن ٧٠ شخصاً بين مدني ومقاتل من الثوار. كما استطاع الثوار تفجير البعض منها قبل وصولها إلى هدفها.

> غالبية العناصر الانتحارية في داعش من فئة الشباب السوريين، أي ليسوا من عناصر داعش الأجانب.

ويشير إلى أمر يراه طارئاً نوعاً ما، حيث يؤكد أن غالبية العناصر الانتحارية هم من فئة الشباب السوريين، أي ليسوا من عناصر داعش الأجانب، رادأ ذلك إلى كثرة أعداد العناصر السورية التي يتم تجنيدها من المناطق الخاضعة لسيطرة داعش.

ومضى قائلاً: «بعد أن أنهك داعش الأهالي وحاصرهم اقتصادياً، لم يعد أمام الأهالي إلا الانضمام لصفوفه حتى يستطيعوا تأمين نفقاتهم، فلا أعمال غير تلك المرتبطة به، سواء كانت عسكرية أو مدنية».

الكيماوي المتجدد

في يوم الثلاثاء، الأول من شهر أيلول، جدد داعش قصفة للمدينة بقذائف مدفعية تحوي غاز الخردل السام، بعد أن كان قد استهدف المدينة بتاريخ ٢١ آب الماضي، وذلك انتقاماً من صمود المقاتلين، وفق أبو عمر.

ويفترض محدثنا أن هذا الاستهداف ما هو إلا دليل على حقيقة واحدة، مفادها أن النظام وداعش هما جهة واحدة، فلا أحد يمتلك هذا السلاح إلا النظام.

> أبو عمر: «في الهجوم الكيماوي الأول على مارع، استقبل مشفى المدينة ٣٠ حالة موثقة بالأسماء والصور، أما في الهجوم الثاني، فأعداد الإصابات كانت أقل، وذلك لأن الأهالي تركوا المدينة، بعد الهجوم الأول».

وعن عدد الضحايا الذي استطاعت وكالة شهبا برس عبر طاقمها المتواجد في المدينة، إحصاءه، قال: «في الهجوم الأول، استقبل مشفى المدينة ٣٠ حالة موثقة بالأسماء والصور، أما في الهجوم الثاني فأعداد الإصابات كانت أقل، وذلك لأن أهالي مدينة مارع تركوا المدينة، بعد الهجوم الأول».

مأساوية الوضع الإنساني للنازحين

وصف أبو عمر مدن الريف الشمالي، مسرح الاشتباكات، بـ»مدن الأشباح»، بعد أن تم تهجير سكانها إثر استهدافها من قبل داعش بشتى أنواع الأسلحة.

ولأن المأساة أكبر من قدرات المحيط، على حد قوله، فلم يجد الكثير من هؤلاء النازحين وجهة تحتضنهم، وهو ما جعل الكثيرين منهم يفترشون العراء في الكروم المحيطة بمدن إعزاز وكلجبرين وتل رفعت وغيرها..

أبو عمر، بعد أن ناشد المنظمات الإنسانية والإغاثية أن تساهم في تخفيف المعاناة عن الأهالي، عبر عن استغرابه من تعامل جهات دولية مع النازحين السوريين بمعايير مختلفة، فهذا العالم نفسه أبدى تفاعلاً مع أزمة النازحين من كوباني، بينما لم يبد نفس العالم أي تفاعل مع نازحي الريف الشمالي.

> أبدى العالم تفاعلاً كبيرا مع أزمة النازحين من كوباني، بينما لم يبد نفس العالم أي تفاعل من أي نوع مع نازحي الريف الشمالي.

لا دور مهم لطائرات التحالف

يصف أبو عمر الدور الذي تقوم به طائرات التحالف بـ»الخجول وغير الفعال»، ويتابع: «لم نشاهد هجوماً فعالاً على مقرات لداعش، بل إن ما شاهدناه كان هجمات وضربات على مناطق خالية من المقرات. وعموماً، أغلب الغارات كانت تستهدف بنى تحتية للأهالي، من منشآت زراعية وصناعية وغيرها».

> أبو عمر: «إن ما شاهدناه كان هجمات وضربات من قوات التحالف على مناطق خالية من مقرات داعش، بل إن أغلب الغارات كانت تستهدف البنى التحتية لأهالي المنطقة».

تركنا بمفردنا..

«لن أجامل أحداً لم يدافع عن الريف الشمالي، إلا أبناء الريف الشمالي» يقول أبو عمر. ويتابع: «كل مدن الريف الشمالي قدمت الكثير، وأخص بالذكر هنا مدينتي مارع وتل رفعت، فهاتين المدينتين قدمتا ما تعجز بلدان بأكملها عن تقديمه؛ لا تجد بيتاً في هاتين المدينتين إلا ولديه شهيد. الكثير من الشهداء هم أبناء لشهداء أيضاً، وأخوة لشهداء، لكن هذا لا ينسينا أن نوجه الشكر لكل الشرفاء من أبناء المدينة الذين هبوا لنجدتنا أيضاً».

وينوه إلى خطورة الموقف، موجهاً رسالة عبر «صدى الشام»، للفصائل التي لم تشارك، قائلاً: «لم يبخل الريف الشمالي على الثورة، ورجاله شاركوا في أغلب المعارك السورية، بدءاً بالساحل وليس انتهاء بالقصير، وغيرها...»

قوات المعارضة وهي تخوض معارك داخل مدينة مارع (خاص ـ صدى الشام)

الشهيد حازم أصفري

هو شاب أعزب من أبناء مدينة إدلب الأبية، عمره لم يتجاوز العشرين عاما. كان طالبا في المدرسة الشرعية في المدينة، وكان يطمح أن يأخذ شهادة في التعليم العالي من الجامعة.

اعتقل بتاريخ السادس من شهر كانون الثاني عام ٢٠١٢، نتيجة نشاطاته في ثورة العزة والكرامة، ومشاركته رفاقه في فعالياتها، وقد تعرض للتعذيب الشديد في سجون الطاغية.

في يوم الحادي والعشرين من شهر كانون الثاني، أي بعد اعتقاله بخمسة عشر يوما فقط، وفي الساعة التاسعة والنصف صباحا، سمعت أصوات ثلاثة انفجارات قوية هزت أركان المدينة، ثم تبعتها أصوات إطلاق رصاص كثيف من الكورنيش ومدخل مدينة أريحا، لتبين فيما بعد أن الأمن السوري قام بتفجير أحد باصات نقل المعتقلين، مع العلم أن مرافقة الباص من الأمن والعساكر لم تصب بأي أذى من هذا التفجير، وبسرعة تم نقل الشهداء وجرحى التفجير إلى المشفى الوطني في إدلب، وذهب حشد من الناس للتعرف على الجثث والمصابين، وقد وجدوا في إحدى الغرف حوالي عشرين جثة مرمية ومشوهة وعليها آثار التعذيب، فقاموا بكسر باقي الأبواب لجميع الغرف، ليجدوا جثثا لأطفال ونساء وشباب، جثثا قديمة بدأت بالتفسخ وإصدار الروائح الكريهة، كما وجدوا جثث المعتقلين الذين استشهدوا نتيجة تفجير الباص، وكانت من بينها جثة الشهيد حازم الأصفري، رحمه الله وأدخله فسيح جنانه.

كي لا ننساهم...

اللاجئون السوريون

اهتمام عالمي مفاجئ.. وأرقام مخيفة في رحلة الحياة والموت

"مازال الإنسان السوري هو الأشقى على وجه المعمورة، فكما كانت سورية بأمانها وطيبة أهلها، قِبلة يتوجه إليها كافّة سكان العالم، اقترن اسم البلاد اليوم بالشقاء والموت وإجرام الأسد، فمات من مات، واعتُقل من اعتُقل، ومن بقوا أحياء لاذوا بالفرار علّهم يهربون من الجحيم، ليكُتب عليهم أن يذوقوا كافة أصناف العذاب منذ رحيلهم، ويقتنعوا أخيرا أن كلمة الموت لا تليق إلا بهم، أو هكذا أصبحت.."

الحدود الهنغارية (الجزيرة نت)

غياث شهبا

لم يكن (آلان) الطفل الوحيد الذي قضى في ظلمات البحر، لكنه تميّز عن غيره بأن أحد المارة استطاع أن يلتقط صورة لجسده الصغير وقد هزت تلك الصورة العالم بأسره. فخلال خمس سنوات من القتل والتشريد المنظم الذي تكفّل به الأسد، لم يلحظ العالم آلاف الصور للأطفال السوريين المضرجين بدماء الحقد والطائفية، واكتفى قادته بالصمت تجاه براميل الأسد والطلب منه (بلباقة) عدم استخدام السلاح الكيماوي في قتل المدنيين، مشرّعين له القتل بالوسائل الإجرامية الأخرى. تسبب إجرام الأسد بهجرة آلاف السوريين قسراً من بلادهم، ليصل العدد للملايين، بعد أن سرّع الأسد في خلق الأسباب التي تساهم بترحيل السوريين عن أرضهم، لتغيير معالمها الديموغرافية خدمة للمشروع الإيراني في المنطقة. هذا النزوح الكارثي هو الأكبر في التاريخ الحديث بعد الحرب العالمية الثانية. ومن بين ملايين النازحين، كلّف مئات آلاف المهاجرين أمواج البحر بتحديد مصيرهم، فإما يكونوا أو لا يكونوا، فمن ذاق مرارة ترحيله من وطنه، لن تزيده ملوحة البحر إلا مرارة، واختناقا، ومن بعدها غرقا..

اهتمام عالمي مفاجئ

شهدت الأيام القليلة الماضية اهتماما إعلاميا غير مسبوق بقضية اللاجئين السوريين، بعد انتشار صورة غرق الطفل (آلان) في البحر المتوسط ، فخصصت مئات الصحف العالمية صفحتها الأولى لصورة هذا الطفل، وألقت اللوم على القادة الأوروبيين وسياساتهم تجاه اللاجئين، اللذين لم يجازفوا بحياتهم سوى للعيش بأمن وكرامة حُرموا منها نتيجة الصراع الدائر في سوريا.

ساهمت صورة (آلان) والصحافة العالمية بشكل كبير، في حشد الرأي العام العالمي تجاه اللاجئين السوريين من الناحية الإنسانية، فنظم الآلاف مظاهرات واحتجاجات تضامنية مع قضية اللاجئين، وجرت هذه الاحتجاجات في ألمانيا والنمسا، وفي العديد من الدول الغربية، داعية إلى استقبال المهاجرين وعدم التفرقة بينهم وبين المواطنين الأصليين. كما نظم المواطنون فعاليات ضخمة لاستقبال السوريين المنهكين من رحلتهم الطويلة، فقدموا لهم الأطعمة والمشروبات، وعرضوا عليهم مساكنهم ليتشاركوا بها معهم، ما اضطر القادة في شتى دول العالم للإدلاء بتصريحات خجولة، ادّعت فيها الأسى الكاذب، فلم تخرج عن البروتوكولات الرسمية التي ترثي حال الطفل وتعزي عائلته، متجاهلين السبب الرئيسي الذي أدى لنزوح السوريين واستشهاد مئات الآلاف منهم، متمثلا بنظام الأسد الذي بدوره شارك عبر وسائل إعلامه برثاء من هرب أهله من بطش الأسد. ولم تكتف حكومة النظام بذلك، فقد أصدرت بيانا تدعو به السوريين إلى ماسمته «العودة لحضن الوطن» بسبب سوء معاملة السوريين في الخارج. وكل هذا يندرج في إطار الرقص على جثث السوريين.

> لم تخرج تصريحات قادة العالم إزاء حادثة (آلان) عن إطار البروتوكولات الرسمية، التي اضطروا لفعلها لامتصاص الغضب العارم في الرأي العام العالمي.

ما وراء البحار

بعد انتهاء (مرحلة الموت) في لعبة البحث عن الحياة، يتجمع آلاف السوريين في العاصمة اليونانية أثينا لينطلقوا في رحلتهم البريّة، والتي تبدأ بنقلهم إلى الحدود المقدونية غالبا، وقد أعلنت مقدونيا عن دخول ٣ آلاف مهاجر يوميا إلى أراضيها، رغم تشديد إجراءاتها في منعهم من التقدم. يسجل المهاجرون بياناتهم في مقدونيا في مراكز استقبال خاصة بهم، ليتم نقلهم بعد ذلك إلى الأراضي الصربية، التي أعلنت بدورها عن استقبالها لأكثر من ١٦٠ ألف مهاجر منذ بداية العام.

> أقامت هنغاريا سياجا من الأسلاك الشائكة على طول حدودها مع صربيا، والتي تمتد لـ ١٧٥ كيلو متر، منعا لدخول اللاجئين، وقد دخلها، رغم ذلك، أكثر من ٥٠ ألف مهاجر خلال الشهر الماضي.

طريق الحياة.. والموت..!

للوصول إلى أوروبا، يقصد أغلب السوريين طرقا باتت معروفة للكثيرين، ففي أول خطوة يتوجب على المهاجرين الوصول إلى تركيا، ثم التوجه إلى مدن إزمير واسطنبول حيث يتواجد العديد من المهربين الذين يتعهدون بإيصالهم إلى الوجهات المطلوبة. الطريق الذي يختاره المهاجر يتحدد تبعا لأمواله وقدرته على تحمل التكاليف والأخطار، فمن استطاع تحصيل قدر وافر من المال يتخطى ٨ آلاف يورو، بإمكانه السفر بواسطة الطائرة، لكن محاولته غالبا ستكلل بالفشل، ويحق له تكرار المحاولة ريثما تنجح العملية. أما أصحاب الإمكانيات المحدودة فيلجؤون إلى إحدى طريقتين، إما السفر برا، وهي طريقة معقدة ومتعبة وقد تستغرق شهورا للوصول إلى الجهة المرغوبة، إضافة إلى أنها محفوفة بالمخاطر نظرا لاضطرار المهاجرين إلى السير على الأقدام، ولمسافات طويلة، في طرق جبلية وعرة أو داخل غابات خطيرة، أو السفر عبر البحر، وهي الطريقة التي تتبعها النسبة الأعظم من المهاجرين لانخفاض تكلفتها واختصارها للوقت، بالرغم من مخاطرها التي تصل إلى المجازفة بالحياة.

تبدأ الرحلة بالانتقال بحرا إلى اليونان، وتتراوح تكاليفها بين ١٠٠٠ و٣٠٠٠ دولار للشخص الواحد، بحسب الوسيلة، والتي قد تكون قاربا مطاطيا أو سياحيا. وفي كل الأحوال، يأخذ المهرّبون اللاجئين إلى جزيرتي كوس ولوبوس اليونانيتين القريبتين من المياه التركية، وبعدها يتم نقلهم إلى ميناء براوس القريب من أثينا. وتعد المرحلة الأولى أخطر مراحل الرحلة، وفيها تأخذ الأقدار مجراها، فتلعب شدة الرياح دورا في قلب القوارب، وهو ما أودى بحياة المئات غرقا، فقد ابتلع البحر المتوسط ما يزيد عن ٢٤٠٠ ضحية من السوريين منذ بداية العام الحالي.

> غرق في عام ٢٠١٥ حوالي ٢٨٢٤ مهاجرا، منهم ٢٤٠٠ سوريا، وفي شهر نيسان وحده غرق حوالي ١٣١٢ مهاجرا.

بعد اليونان ومقدونيا وصربيا تأتي أصعب العقبات البرية التي تواجه اللاجئين وهي دولة هنغاريا، فقد أقامت سياجا من الأسلاك الشائكة على طول حدودها مع صربيا، والتي تمتد لـ ١٧٥ كيلو متر، منعا لدخول اللاجئين. ورغم ذلك، دخل في الشهر الماضي أكثر من ٥٠ ألف لاجئ، حسب السلطات الهنغارية. يعاني اللاجئون في هنغاريا كافة أصناف الذل وسوء المعاملة والإجبار على ما يعرف بالبصمة التي تجعلهم لاجئين فيها، وقد قام بعض المهاجرين بحرق أصابعهم بغية عدم التسجيل في هذا البلد، وقام البعض الآخر بطلاء الأصابع بالسوائل اللاصقة التي تحجب تفاصيل البصمات عن الأصابع.

> قام بعض اللاجئين في هنغاريا بحرق أصابعهم، فيما غمر آخرون أيديهم بالسوائل اللاصقة لتجنّب (البصمة) في هنغاريا.

يتجمع اللاجئون في محطة بودابست للقطارات كي يغادروا جحيم هنغارية باتجاه النمسا ومن يسعفه الحظ يصعد القطار أولا. ليس بالضرورة أن يكون قطار النمسا حقيقيا، فقد لجأت السلطات الهنغارية في عدة مرات، إلى خداع الركاب بإخبارهم أن القطار القادم سيأخذكم إلى النمسا، لكنه بالحقيقة يغير اتجاهه إلى مراكز الاحتجاز، ومن ثم الإجبار على (البصمة). من نجح بالوصول إلى النمسا عبر محطة بودابست يتوجه بعدها براً إلى ألمانيا. وقد تسببت إحدى المحاولات بكارثة إنسانية قبل أيام، راح ضحيتها ٧١ مهاجرا سورياً قضوا اختناقا في شاحنة مغلقة تركها سائقها على إحدى الطرق الدولية في النمسا. بعد الوصول إلى ألمانيا، يستقر أغلب اللاجئين هناك، حيث أعلنت الحكومة الألمانية مؤخرا عن استعدادها لتلقي ٨٠٠ ألف لاجئ جديد هذا العام. بعض المهاجرين يتابعون مسيرهم إلى دول أخرى كهولندا والسويد وفرنسا.

أرقامٌ مخيفة

كشف المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان أن ٢٨٢٤ شخصاً غرقوا وفُقدوا منذ بداية عام ٢٠١٥ حتى نهاية الشهر الثامن منه، فيما اعتُبر شهر نيسان الأسوأ على المهاجرين، بمجموع غرقى ومفقودين بلغ ١٣١٢ غريقاً أو مفقوداً. وقال المرصد إن أعداد اللاجئين الذين وصلوا أوروبا خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام ٢٠١٥ كلاجئين أو طالبي لجوء، بلغت نحو ٣٨٠ ألف شخصاً، مقارنة بنحو ١٤٥ ألفا في الفترة ذاتها من العام الماضي، متوقعا تجاوز الأعداد النصف مليون مع نهاية العام. وبيّن أن شهري تموز وآب شهدا طفرة في أعداد الذين وصلوا إلى الاتحاد الأوروبي، حيث بلغ عددهم نحو ١٩٠ ألف لاجئ، وصل معظمهم عبر البحر المتوسط إلى إيطاليا واليونان، فيما وصل البعض من تركيا عبر الحدود البرية مع بلغاريا، أو عبر البحر إلى إسبانيا. وقال التقرير إن عدد طلبات اللجوء المقدمة إلى أوروبا منذ بداية العام ٢٠١٥ وحتى نهاية شهر تموز، بلغت ٥٨٣,٧٥٨ طلباً، منها ١٢٦,٢٣٢ طلباً قدمه سوريون، وكانت ألمانيا الدولة الأكثر استقبالاً لطلبات اللجوء في أوروبا.

> أعداد اللاجئين الذين وصلوا أوروبا خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الحالي بلغت نحو ٣٨٠ ألف شخصاً، مقارنة بـ ١٤٥ ألفا في الفترة ذاتها من العام الماضي.

وأوضح التقرير أن اللاجئين وطالبي اللجوء الذين وصلوا إلى أوروبا هذا العام وصلوا إليها عبر ثلاثة معابر رئيسية، هي اليونان، والتي يصل إليها اللاجئون عادةً عن طريق منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، وبلغ عدد اللاجئين الذين وصلوها خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام ٢٠١٥، نحو ٢٤١,٧١٢ شخصاً، تليها إيطاليا، والتي يصل إليها اللاجئون عادةً عن طريق منطقة وسط البحر الأبيض المتوسط أيضا، وقد وصلها خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام ٢٠١٥، ما مجموعه ١١٦,٣٠٠ لاجئ أو طالب لجوء، وأخيراً إسبانيا، والتي يصل إليها اللاجئون وطالبوا اللجوء عادةً عن طريق الإبحار من منطقة غرب البحر الأبيض المتوسط، وقد وصلها خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام ٢٠١٥، ما مجموعه ٨,٠٠٠ شخص. وفي كل المعابر السابقة، تصدر السوريون أرقام الوافدين إليها.

> منذ بدء الصراع وحتى نهاية شهر آب ٢٠١٥ لجأ ما مجموعه ٤,٠٨٨,٠٧٨ سورياً إلى دول الجوار السوري، فيما يُتوقع أن تصل أعدادهم مع نهاية هذا العام إلى ٤,٢٧ مليون شخصا.

ونوه التقرير إلى أنه وبجانب أعداد أولئك الذين وصلوا أوروبا قادمين من سوريا، بلغ عدد اللاجئين السوريين المسجلين في دول الجوار السوري لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، منذ بدء الصراع في سوريا وحتى نهاية شهر آب ٢٠١٥، ما مجموعه ٤,٠٨٨,٠٧٨ لاجئاً سوريا، فيما يُتوقع أن تصل أعدادهم مع نهاية هذا العام، إلى ٤,٢٧ مليون شخصا.

وفي تركيا، أشارت إحصاءات رسمية نقلها موقع (تورك برس)، أن خفر السواحل التركي قبض على ١٢,٨٧٢ مهاجراً في عام ٢٠١٤ وحده، حيث بلغ معدل عدد المهاجرين الذين يتم الإمساك بهم يوميا من قبل خفر السواحل التركي ٣٥ شخصاً. كما بلغ عدد المهاجرين الذين أمسك بهم خفر السواحل التركي في عام ٢٠١٣، ٨,٠٤٧ مهاجراً، مِنهم ٦,٩٣٧ في بحر إيجة.

وكانت السلطات التركية قد أعلنت عن إنقاذها لـ ١١١٨ مهاجرا في ثلاثة أيام فقط بين ١ و٤ أيلول. كما أشارت السلطات في بيان لها، أنه تم إنقاذ ٤٤ ألفا و١٥٥ مهاجرا غير شرعي اعتبارا من بداية العام ٢٠١٥، فضلا عن ضبط ٥٧ مهربا خلال الفترة ذاتها.

> أنقذت السلطات التركية ١١١٨ مهاجرا في ثلاثة أيام فقط بين ١-٤ أيلول

التغريبة السورية لن تنتهي مأساتها عند هذا الحد، فرغم الترحيب الشعبي الواضح من قبل العديد من سكان القارة الأوروبية، مازال الواقع ينبئ بقادمٍ أسوأ، ومازال القادة العرب يقفون صامتين تجاه ما يحدث مع (إخوانهم) السوريين. ويرى الكثيرون أن هذه الحملة العالمية للتضامن مع الشعب السوري سيخمد بركانها مع الوقت، فيما يتساءل آخرون عن سبب تأخر الحملة رغم كثرة المجازر التي قام بها نظام الأسد. أثار هذا الاهتمام الشك والريبة بالنسبة للكثيرين، فأعداد ضحايا اللاجئين كنسبة شهريّة كانت أكبر من الوقت الحالي في شهر نيسان الماضي، ولم تلق كل النداءات حينها أيّ تجاوب. فهل لهذا الموضوع علاقة بتسيير أمور المخططات الهادفة للتغيير الديموغرافي في سوريا؟ هذا ما ستكشفه للسوريين الأيام البعيدة القادمة..

إحصائيات أصدرها المعهد الأورو متوسطي

في درعا.. مهد الثورة

تزايد الأزمات الإنسانية والدمار إثر الصراع القائم لتحرير المدينة

لم تزل محافظة درعا، مهد الثورة وأيقونتها، تتلقى هجمات النظام الشرسة التي تستهدف البشر والحجر فيها، مما أدى إلى استشهاد الآلاف من سكانها، إضافة إلى دمار هائل في البنية التحتية في معظم مناطقها. ولعل إعلان عاصفة الجنوب كان سببا آخر لقصف المناطق المحررة من المحافظة بتهمة حضانة الثوار ودعمهم، ليعاني سكان تلك المناطق ظروفا أمنية ومعيشية تزداد صعوبة يوما بعد يوم

القصف المستمر يطال معظم مناطق درعا (الصورة من الانترنت)

درعا ـ طارق أمين

بعد انطلاق معركة أطلقت عليها فصائل الجيش الحر في درعا اسم معركة عاصفة الجنوب، أخذ النظام ينتقم من المناطق الحاضنة للثورة في درعا، حيث دمر ما نسبته ٦٠٪ من المنازل والبنية التحتية لسكان مناطق درعا المحررة، الأمر الذي اضطر سكان تلك المناطق إلى النزوح نحو السهول أو القرى والبلدات المجاورة لمناطقهم الأقل عرضة لقصف النظام، في ظل ظروف معيشية هي الأصعب من نوعها. وتعد الأحياء المحررة والتي تشمل كلا من حي طريق السد، درعا البلد، مخيم النازحين الفلسطينيين في مدينة درعا والمناطق المحاذية لها كمدينة النعيمة واليادودة وعتمان، هي الأكثر عرضة لقصف النظام بكافة أشكاله، وأصبحت معظم هذه المناطق خالية من السكان المدنيين وغير صالحة للسكن.

يقول الناشط الإعلامي سامر المسالمة، وهو من سكان هذه المنطقة، بأن الأحياء المحررة في مدينة درعا كان لها النصيب الأكبر من سياسة الأرض المحروقة التي يستخدمها النظام، حيث شهدت تلك المناطق أكثر من ٥٠ غارة طيران في اليوم الواحد، كما كان لها أيضا نصيبها من القنابل الفراغية التي تحدث دمارا هائلا في الأبنية. بالأبنية التي لم يطالها قصف الطيران كان نصيبها من الصواريخ الثقيلة وقذائف المدفعية جاهزا». مبينا أن «نسبة الدمار في الأماكن السكنية وصلت إلى ٥٠٪، وفي البنية التحتية، كمرافق الصرف الصحي وشبكات المياه والكهرباء، وصل الدمار فيها لأكثر من ٧٠٪»، مشيرا إلى أن «الخسائر لم تقتصر على الأشياء المادية فقط كالأبنية وغيرها، بل أن أكثر من ٥٠٩ شهداء سقطوا إثر قصف النظام الممنهج لهذه المناطق منذ البدء بمعركة تحرير المدينة، وقد انتشلت جثث معظمهم من تحت أنقاض منازلهم، كما تجاوز عدد الجرحى ضعف هذا الرقم».

وأضاف المسالمة أن «معظم المدارس تعرضت للقصف، مما أجبر الأهالي على عدم إرسال أبنائهم إليها، خوفا على أرواحهم. وقد انعكس تأثير هذه الأحداث على الوضع النفسي للطلاب وجعل العديد منهم يبتعد عن مقاعد الدراسة».

> أكثر من ٥٠٩ شهداء، وما يزيد عن ألف جريح، سقطوا إثر قصف النظام الممنهج للمناطق المحررة في درعا منذ إعلان معركة عاصفة الجنوب.

ونتيجة لشدة الدمار الذي تتعرض له هذه المناطق، اضطر الأهالي للنزوح من مساكنهم، وهم يعيشون في ظروف معيشية سيئة، فقد اضطر من لم يتمكن من استئجار منزل إلى اتخاذ الخيم مسكنا له ولعائلته، ليفترشوا السهول المحيطة أو ساحات القرى الأكثر أمانا. ناهيك عن انتشار العديد من الأمراض بسبب تلوث مياه الشرب، والنقص الحاد في مادة الخبز بسبب توقف معظم أفران هذه المناطق عن العمل نتيجة للقصف العنيف أو عدم توفر الوقود.

ويقول مهند الحوراني، وهو ناشط إعلامي في درعا، أن «القصف كان ولا يزال العائق الأكبر أمام المؤسسات الخدمية التابعة للثورة، كالمشافي والصيدليات وغيرها من النقاط التي تقدم خدمات علاجية في المناطق المحررة، وقد سجلت عشرات الإصابات في المشافي الميدانية في كل من معربة وداعل وطفس خلال الأسابيع الماضية. بالإضافة إلى المدارس التي لم يسلم منها إلا القليل، ليغص مع بداية كل عام دراسي، بأعداد كبيرة من الطلاب، تفوق طاقات المدرسة على الاستيعاب».

> كان القصف ولا يزال، العائق الأكبر أمام المؤسسات الخدمية التابعة للثورة، كالمشافي والصيدليات، وغيرها من النقاط التي تقدم خدمات علاجية في المناطق المحررة

ولعل بلدات النعيمة وعتمان واليادودة شهدت هي أيضا نصيبها من الدمار الذي تتراوح نسبته بين ٤٠٪ إلى ٥٠٪، وتعاني هي أيضا من ظروف معيشية سيئة نتيجة انخراط أهلها في نسيج الثورة منذ بدايتها ومنذ انطلاقها. حيث يعمد النظام بأساليبه المختلفة، إلى تدميرها ومعاقبة سكانها على الوقوف في وجهه. وازداد حقد النظام على هذه المناطق عندما أعلن الثوار معركتهم لتحرير مدينة درعا المحطة والتخلص من سيطرته عليها.

وبحسب أهالي أحياء درعا المحررة والبلدات المجاورة، فقد استخدام النظام كافة أساليب الدمار في تلك المناطق لأنها تعد مركز انطلاق لتحركات الجيش الحر نحو قلب المحافظة وضرب مراكز النظام بداخلها، بالإضافة إلى الخصوصية التي تتمتع بها هذه المحافظة بكونها مهد الثورة السورية، مما جعل النظام يستخدم هذا الأسلوب من التدمير المنهج للمساكن ووسائل الخدمات لضرب الحاضنة الشعبية للجيش الحر في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة.

تدمير أكثر من ٧٠٪ من المنازل في بعض مناطق درعا (الصورة من الانترنت)

جريمة تستحق الغفران

غالية شاهين

وقبل ارتكاب الموت بساعات ...
تقول المرأة اللاجئة لجنينها الساكن في الظلام:
مت هنا ..في محيط الدفء يا ولدي ...لن أحمل خطينة زجّك في هذا العالم المجنون.
الريح شمالية الصقيع ... ولن يحميك توقي لوجهك من براثن هذا الجحيم
لن يدفئك دمي كما الآن إن أنت أتيت.
مت هنا يا ولدي
وسأدفن روحك العذبة المشتهاة بذات القبر مع روحي....سيبقى جسدي حاضناً لكما ما حييت.

وقبل ارتكاب الحقيقة المرة بدقائق ...
تحاول المرأة اللاجئة كل جهدها لتمنع نفسها من الانهيار ...تغصّ بدمعٍ لا تريده أن يشي بعجزها. تمر لحظات كأنها نهاية العالم... كأن الزمن قد توقف فعلاً، فهي لا ترى شيئا غير علبة الدواء في يدها.. لا تسمع شيئاً غير نشيج روحها... ولا تحس بشيء غير نبضاتٍ وهميةٍ لجنين بعمر أسابيع يناشدها أن تبقيه حياً.

هي لحظة ارتكاب الموت الموجعة
لا جدوى من المكابرة الآن... فقد انفلت الصهيل، ولن تستطيع قوةٌ في الأرض إيقاف نزيف الروح...
سقطت علبة الدواء من يدها... سقطت روحها في حفرة لا قرار لها... وسقطت شلالات الدموع من عينيها ..
بيدين مرتجفتين... التقطت علبة الدواء عن الأرض ..والتقطت أنفاسها المتسارعة... تناولت كأس الماء وابتلعت الدواء.

انتهى كل شيئ... لقد قتلته وقتلت نفسها معه...

وبكل تعب امرأة خرجت حديثاً من المعتقل وهربت من أتون مدينتها إلى جحيم ما خلف الحدود... جلست الأم اليائسة على الأريكة البالية، وكوّمت نفسها حول جنينها لتضمّه أثناء موته الموجع..

غفت ساعاتٍ مليئة بكوابيس محنتها... لتستيقظ على ألم المخاض المرّ..

ضمّت ابنتها الوحيدة وبكت من جديد... بحرقةٍ مختلفةٍ هذه المرّة... هي ذات الحرقة التي بكت فيها يوم دفنت طفلها ذي العامين بعد أن استهدفت قذيفةٌ منزلها الريفيّ هناك.

طفلها الأول قتله الطاغية بقذائف الموت... وطفلها هذا قتله الطاغية أيضا حين شردها من بلادها، وحيدة تجر ابنة لم تنه عامها الرابع، وبلا معيل، بعد أن غيب المعتقل أخيها منذ أشهر، واغتال الرصاص الأعمى زوجها منذ أسبوعين. لتقطع الحدود حافية تلتحف الحزن وتتدثر بمعطفها ذي الجيوب الفارغة.

لم يكن قرارا سهلا هذا الذي اتخذته، لكنها أدركت تمام ماهية الأيام المقبلة لأم جميلة الوجه والجسد، لا تتقن أي مهنة تعتاش منها، وتحمل على ظهرها همّ طفلتها اليتيمة، فقررت ألا تجمل وزر كائن جديد.

المعابر الحدودية "الإنسانية".. منافذ شبه مغلقة أيضاً

"يحمل السوريون همومهم وقصصهم التي تختلف في التفاصيل وتتشابه في الوجع، ويحاولون عبور الحدود من الوطن وإليه. لكن الكثيرين منهم يفشلون مرارا في العبور، ليعودوا أدراجهم محملين بهموم جديدة تضاف إلى همومهم، ولتبقى المعابر الإنسانية باباً مواربا لا يمل السوريون على ضفتيه من محاولة فتحه وتخطيه"

حسام الجبلاوي

مع إغلاق معظم المنافذ الحدودية الرسمية بوجه السوريين الراغبين في الوصول إلى تركيا، بقي بعضها محافظا على التعامل الإنساني الجميل مع العابرين، ويعتبر معبر اليمضية في ريف اللاذقية، واحدا منافذ قليلة سمحت بها الحكومة التركية لإدخال المرضى والجرحى والحالات الإنسانية الخاصة.

عند هذا المعبر، يتجمع في الثامنة صباحا عشرات القادمين، بعضهم من أهل المنطقة وأكثرهم من المسافرين الواصلين من محافظات مختلفة، يحمل كل منهم سببا إنسانيا مختلفا يحاول من خلاله إقناع الطرف التركي بحاجته للوصول.

تجتمع هموم السوريون جميعها في هذه البقعة الصغيرة، فيبدأ الانتظار باكرا، ويتناثر الحاضرون تحت ظلال الأشجار ليروي كل منهم للآخر همه؛ فهنا رجل يحمل ولده ذي الأربعة أعوام ويقصد تركيا لعلاجه حيث يعاني من قصور هرموني لم يمكنه حتى اليوم، من المشي، بينما يجتهد مقاتل بجانبه في تجهيز أوراق التصوير التي تثبت حاجته لعملية مستعجلة، وعلى مقربو منهم زوجة أبعدت عن أبنائها منذ خمسة أشهر حين جاءت لزيارة والديها في ريف اللاذقية، فحال إغلاق الحدود دون عودتها إلى زوجها وعائلتها في تركيا.

> أحلام المنتظرين على جهتي المعبر متناقضة، فبينما يحلم المحتجزون في الجهة التركية بفتح السلك للعودة إلى سوريا، يأمل المنتظرون على الجهة المقابلة أن يسمح لهم بالدخول إلى تركيا

على الطرف الآخر جندي تركي وسلك شائك، وعشرات الشبان والعائلات السورية المحتجزة بسبب محاولتها اجتياز الحدود بطريقة غير مشروعة. أحلام الطرفين متناقضة، فبينما يحلم المحتجزون بفتح السلك للعودة إلى سوريا، يأمل المنتظرون على الجهة المقابلة أن يسمح لهم بالدخول إلى تركيا.

تمام الحادية عشر يبدأ فتح السلك بمسافة قصيرة جدا، لتبدأ معاينة كل حالة بمفردها. يشرف على ذلك طبيب تركي ويساعده مترجم. دقائق قليلة يجب أن تكون كافية لتتمكن من إقناع الطبيب بحاجتك للدخول أمام هذا العدد الكبير الذي أشعر الطرف الآخر بالغضب فبدأ بإبعادهم.

> كان الطرف التركي يقبل جميع المسجلين في هذا المعبر يوميا، لكن المحسوبيات وإدخال حالات لا تعاني من أي مرض جعلهم يصرّون على التأكد بأنفسهم، ولا يقبلون كثيرا من الحالات

لم تستطع أم محمود رغم سفرها لساعات طويلة من ريف حلب الشمالي، أن تشرح في دقيقة واحدة ما تعاني منه، تقول وقد بدأت دموعها بالانهيار: «أردت الوصول لأبنائي في تركيا لأجل العلاج، أعاني منذ مدة من آلام كبيرة في الرأس ووهن عام، وأحتاج لإجراء فحوصات طبية. أحضرت ورقة تحويل من المشفى للدخول، لكنّ الطبيب التركي لم يعترف بالتقرير لأنّه غير رسمي. لا أدري من هي الجهة الرسمية التي يقصدها».

أما الحاج أبو منذر ذو الستين عاما، فإنه لا يعاني من أي مرض سوى الاشتياق لحفيده الصغير في تركيا، وأسرته طبعا. لم يسمح لأبو منذر بالاقتراب لأنه لا يحمل أي ورقة طبية، وهو، كما يقول، لن يقوى على الركض ومحاولة العبور بطريقة غير مشروعة، لكنه لم يجد أي حل سوى شرح حالته هنا.

ولان الطبيب يتشدد كثيرا في قبول الحالات، لم يحالف الحظ الكثيرين هذا اليوم. ويقول محمد، وهو مقاتل في إحدى الكتائب المسلحة في المنطقة: «نحن السوريون من نتحمل مسؤولية هذا الوضع الذي أصابنا، لم يعد أحد يثق بنا. كان الطرف التركي يقبل جميع المسجلين في هذا المعبر يوميا، لكن المحسوبيات وإدخال حالات لا تعاني من أي مرض جعلهم يصرّون على التأكد بأنفسهم، ولا يقبلون كثيرا من الحالات. في الواقع، هم لا يتحملون المسؤولية بقدر تحملنا نحن لذنوب هؤلاء المرضى الجالسين».

ينصرف الجميع في الثالثة عصرا بعد يوم شاق أتعب الجميع، بينما ينتظر هذا المكان في اليوم التالي، قصصا إنسانية جديدة ملّ السوريون من شرحها خلال كل تلك السنوات.

سوريون ينتظرون العبور من معبر اليمضة الحدودي (خاص ـ صدى الشام)

نازحو مارع

مئات العائلات تعاني ظروفا إنسانية كارثية

"منذ أكثر من عام، تمركز تنظيم داعش على الجبهة الشرقية من مدينة مارع، حيث لا يبعد عنها سوى بضعة كيلومترات، وكان قد استهدفها مرارا بعدد كبير من القذائف الصاروخية والمدفعية، كما سير عدة سيارات مفخخة وانتحاريين ضربوا أحياءها المأهولة بالسكان، مما تسبب بقتل ٢٠٠ شخص على الأقل ونزوح آلاف العائلات على مدار العام الماضي."

صدى الشام

تعرضت مدينة مارع يوم الجمعة ٢٠١٥/٨/٢١، لأكثر من خمسين قذيفة مدفعية وفوزليكا خلال ساعتين، استهدفت جميعها بيوت المدنيين، وقد احتوت بعض القذائف على غاز الخردل، الذي يعد من أخطر الغازات الكيماوية الممنوعة دوليا. مما سبب حركة نزوح كبيرة من المدينة توجهت خلالها معظم العائلات إلى البساتين وبعض قرى ريف حلب الشمالي، خوفا من هجمات كيماوية أخرى قد يشنها التنظيم، وهو ما حدث فعلا، إذ تعرضت المدينة إلى هجوم آخر في ٢٠١٥/٩/١، استخدم التنظيم خلاله قذائف محملة بغاز الخردل.

يعيش نازحو مدينة مارع والبلدات المحيطة بها، في الريف الشمالي من حلب، والتي تشهد اشتباكات وقصفاً عنيفاً من قبل قوات تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، مشردين في العراء في ظل إغلاق الحدود السورية التركية من الجانب التركي، واستحالة النزوح إلى أراضيها.

وخلفت حركة النزوح غير المسبوقة في ريف حلب أزمة إنسانية كبيرة، إذ يعيش النازحون في مناطق تنعدم فيها أبسط إمدادات الحياة. وقال الناشط الإعلامي، عمر دعبول، إن «معظم النازحين في العراء اليوم، نزحوا من قرابة ١٠ قرى في محيط مارع، كصندف وتلالين والحمزات، وهم يتوزعون على مناطق مختلفة بين المدن كحولين-مارع وحولين-كلجبرين وحولين- تل رفعت».

> تقدّر أعداد النازحين من مدينة مارع منذ بداية الاشتباكات مع داعش بـ ١٥ ألف عائلة، يعيش معظمهم ظروفا إنسانية صعبة.

وأشار إلى تقديرات أعداد النازحين منذ بداية الاشتباكات مع داعش بـ «١٥ ألف عائلة من مارع»، ويضيف: «النازحون بحاجة شديدة للخيم، رأينا قرابة ٦ عائلات يبيتون في خيمة واحدة ولا يقيهم من شمس النهار إلا ظل الشجر. هم بحاجة أيضاً لمواد إغاثية غذائية ومواد نظافة وحليب للأطفال».

وتجاوباً مع الأزمة الإنسانية، أطلق نشطاء من المدينة حملة «رد الدين للريف الشمالي» التي تهدف لإغاثة النازحين وتحفيز المنظمات الإغاثية على تقديم المعونات، وحث الرأي العام العالمي والإعلام على أداء واجبه اتجاه أزمة النازحين المتصاعدة.

وتعتمد الحملة على علاقات الشباب الناشطين في مختلف التخصصات والمجالات، والذين قرروا الوقوف إلى جانب أهلهم في الريف الشمالي الذي لم يبخل في تقديم ما استطاع من أجل الثورة. ويقول عقيل حسين، من اتحاد ثوار حلب: «عائلات ريف حلب الشمالي، يواجهون ظروف النزوح ولا يمكن تركهم وحيدين، حيث يستطيع كل منا فعل شيء من أجلهم. الإعلامي بإمكانه أن يوصل صوتهم ورسالتهم، والإغاثي يمكنه أن يساعد في تخفيف معاناتهم، والجميع يستطيع أن يتظاهر للضغط على كل من لديه القدرة للتدخل من أجلهم». كما يضيف: «ليس هناك أطر تنظيمية حقيقية للمبادرة، بل هي عمل مفتوح للجميع، ويمكن لكل منا أن يكون جزءا منها بصوته وتبرعاته وبجهده، وهو ما نسعى لتعميمه». وطالبت الحملة الجمعيات الخيرية والمؤسسات الإغاثية بأن تسارع لمساعدة وتلبية احتياجات الأسر التي غادرت منازلها، وانتشرت في العراء هرباً من الحرب التي تشنها داعش على الريف الشمالي، والتي تكمل فيها حرب النظام على المنطقة، كما طالبوا العالم أن يتحمل مسؤولياته تجاه أبناء هذه المنطقة وأن يمد لهم يد العون.

> هناك أكثر من ٢٥٠٠ عائلة نصبت «الخيم»، والتي باتت من أهم الاحتياجات الحالية وغير المتوفرة، حتى باتت كل ٣ عائلات تتقاسم خيمة واحدة.

الحملة ليست إلكترونية أو إعلامية فقط، بل هناك الكثير من الشباب على الأرض انطلقوا بدافع ذاتي وجمعوا بعض المساعدات للمساهمة عملياً في الوقوف إلى جانب أهل الريف الشمالي. وبحسب زكريا عبد الكافي فإن «الوضع بالريف الشمالي صعب جدا، وهناك أكثر من ٢٥٠٠ عائلة نصبت «الخيم»، والتي باتت من أهم الاحتياجات الحالية وغير المتوفرة، حتى باتت كل ٣ عائلات تتقاسم خيمة واحدة، بحيث إن النساء ينمن فيها، والرجال ينامون تحت شجر الزيتون، إضافة لعدم توفر المياه والكهرباء، والمواد الغذائية. لذلك لا بد من استجابة فورية لمطالب حملتنا»

بدوره أعلن المجلس المحلي في دارة عزة في ريف حلب، عن استعداد أهالي البلدة لاستقبال النازحين من مارع. كما قام المجلس المحلي في مدينة إعزاز بافتتاح مدرستين في المدينة لاستقبال النازحين. ومن جهتها، حددت المحكمة الشرعية في حلب سقفاً للإيجارات، وقالت أنها ستفتح البيوت التي هجرها سكانها وتركوها مغلقة لاستقبال النازحين.

ونشر الناشط الإعلامي، حسن قطان، عضو مركز حلب الإعلامي شهادة أبو فيصل، أحد سكان مدينة مارع الذي تشرد مع عائلته في الكروم والبراري بعد أن رفضت المخيمات استقبالهم، وقال أبو فيصل «نعيش بين أشجار الزيتون، يوجد الكثير من العقارب والأفاعي في هذه الأرض، وليس هناك ما يحمينا منها. المخيمات الموجودة كلها أغلقت أبوابها في وجهنا».

عائلات كاملة من نازحي مارع تبيت في العراء (الصورة من الانترنت)

الغرغرينا

التعريف:

هي عبارة عن موت جزء من الجسم نتيجة انقطاع التروية الدموية عنه، بسبب عدوى أو مرض يصيب الأوعية الدموية أو كدمة. ومن الممكن أن يصاب أي جزء من الجسم بهذا المرض.

أنواع الغرغرينا:

* الغرغرينا الجافة: وهو أكثر الأنواع انتشارا، وتحدث بسبب انخفاض تدفق الدم إلى الجزء المصاب، بحيث تجري عملية الموت ببطء وبشكل تدريجي. وهولا يحدث أي تلوث أو عدوى، ويؤدي إلى تحوّل لون الأنسجة إلى الأسود وبرودتها، ومن ثم سقوطها. ويكثر عند مصابي انسداد الشرايين أو مرضى السكر أو مرضى تصلب الشرايين أو بسبب عوامل أخرى.

* الغرغرينا الرطبة: وتحدث نتيجة تفاقم تلوث الجروح، بحيث يسبب الورم الناشئ توقف ضخ الدم إلى الجزء المصاب، وهذا ما يشجع تلوثه بالميكروبات وتكاثرها داخله، وبالتالي عدم وصل الكريات البيض للدفاع عن الجسم.

وهناك نوع رطب أيضا، يسمى:

* الغرغرينا الغازية: وهي نوع من البكتريا تسبب تلوث الجروح وتنمو فقط في غياب الأوكسجين، وكلما نما هذا الميكروب كلما أنتج مواداً سامة وغازاً.

أسباب الغرغرينا:

هناك عدة عوامل تزيد من إمكانية التعرض لهذا المرض أهمها:
- الجروح والكدمات، والحروق الشديدة ولسعة البرد.
- بعض الأمراض، مثل مرض السكر ومرض رينو وتصلب الشرايين وغيرها.
- تلوث الجروح بالميكروبات.

أعراض الغرغرينا:

* الغرغرينا الجافة:
- حدوث خدر وتنميل ومن ثم ألم شديد في المكان المصاب.
- شعور بالبرد في المنطقة المصابة.
- تغير لون المنطقة من أحمر إلى البني ومن ثم الأسود والذبول.

* الغرغرينا الرطبة:
- تورم المنطقة.
- ألم شديد.
- ارتشاح سوائل في المكان المصاب.
- ظهور رائحة كريهة.
- التحول للون الأسود.
- ارتفاع درجة حرارة جسم المريض.

* الغرغرينا الغازية:
- تلوث الجرح وارتشاحات من النسيج المصاب.
- عند لمس المنطقة أو الضغط عليها تسمع أصوات نتيجة وجود الغاز.
- ورم منطقة الجرح.
- ألم شديد مكان الإصابة.
- ارتفاع بالحرارة وتسرع في ضربات القلب وسرعة في التنفس.

علاج الغرغرينا:

يفضل نقل المريض إلى المشفى وإجراء تقييم عاجل لوضع المريض والبدء فورا بالعلاج لوقف تقدم المرض، وإعطاء المضادات الحيوية، وحتى الجراحة إذا دعت الحاجة. وفي حالة الغرغرينا الطرية، يتم إزالة الأنسجة الميتة وإعطاء المضادات الحيوية بالوريد للسيطرة على التلوث. أما في حالة الإصابة بالغرغرينا الغازية، فيجب العلاج الفوري والمكثف، لأن انتشار العدوى قد يؤدي لتلف أعضاء الجسم الحيوية، كذلك فإن إزالة الأجزاء الميتة ضروري، بالإضافة لإعطاء المضادات الحيوية. وينصح بعمل ما يلي:
- أن تعطى المضادات الحيوية عن طريق الوريد.
- إعطاء مسكنات الألم حسب الضرورة.
- إعطاء مضادات التجلط.
- تعويض الجسم بالأملاح المعدنية المفقودة.
- إزالة الأنسجة الميتة جراحيا لتمكينها من التجدد ومنع الانتشار للأنسجة المجاورة.
- بتر الجزء المصاب في حالة عدم القدرة على السيطرة على التلوث.
- حفظ منطقة الإصابة نظيفة.
- اتباع التعليمات الطبية بدقة، وخصوصا تغيير الضمادات.
- إتمام تناول الجرعات الموصى بها من المضادات الحيوية.

الوقاية من الغرغرينا:

- الحفاظ على الجروح نظيفة ومعقمة.
- اللجوء للمشورة الطبية عند تلوث الجروح.
- ضبط مستوى السكر بالأدوية المناسبة للمصابين بهذا المرض.

ملاحظة علامات التلوث والعدوى، مثل الاحمرار والورم والآلام غير الطبيعية.

«الأمير» في فكر وسلوك الأسد

د.بشار أحمد

يعد كتاب «الأمير» لنيقولا ميكافيللي، من أهم الكتب في عالم السياسة، والتي تناولت أخلاقيات السياسة بشكلٍ مباشر، بحيث أصبح هذا الكتاب بعد نشره عام ١٥٣٢م، مرجعاً سياسياً مهماً للكثير من قادة العالم. إلا أنه في نفس الوقت، أجمع أغلب النقاد، وخاصةً علماء الأخلاق الفرنسيين والبريطانيين، أنّ هذا الكتاب بما حواه من أفكار ونصائح تحمل الكثير من معاني الانتهازية، لا يناسب إلا الطغاة المستبدين.

وفي عالمنا المعاصر، لاقت أفكار ونصائح ميكافيللي رواجاً كبيراً، حتى أن معظم طغاة العالم بنوا حكمهم على أفكاره ونصائحه، لدرجة أن هتلر كان يضع كتاب «الأمير» تحت وسادته ويقرأ فيه كل يوم قبل النوم، كما أن موسوليني جعله موضوعاً لأطروحة الدكتوراه التي قدمها في شبابه. أما في وطننا العربي، فقد غدا كتاب «الأمير» مرجعاً حاكماً لفكر وسلوك العديد من طغاة العرب، حيث تركوا ما ورد فيه من خير، وإن قل، وتواروا بين طيات ما هو خبيث فعملوا به وأتقنوه أحسن إتقان، لدرجة بتنا نشعر فيها أنّ كتاب «الأمير»، بنصائحه وتعاليمه، كان موجّهاً إلى بعض الحكام العرب وليس إلى لورنزو.

> خلال سنوات حكمهم التي امتدت إلى أكثر من ٤٥ عاماً، استقى الأسد الأب والابن بعض أفكارهم وطرق حكمهم من كتاب «الأمير»، معتمدين على المبدأ الشهير الوارد في الكتاب «الغاية تبرر الوسيلة»

وفي سورية، لاقى كتاب «الأمير» تطبيقاً عملياً في حكم آل الأسد، بحيث شكل هذا الكتاب مرجعاً حاكماً لفكر وسلوك الأسد الأب والابن. فخلال سنوات حكمهم التي امتدت إلى أكثر من ٤٥ عاماً، استقى الأسد الأب والابن بعض أفكارهم وطرق حكمهم من كتاب الأمير، معتمدين على المبدأ الشهير «الغاية تبرر الوسيلة»، الذي يدعو إلى أن يرمي الإنسان بأخلاقه ومبادئه وراء ظهره حتى يفسح الطريق للوصول إلى أهدافه الدنيئة المنبثقة عن الأنانية وحب السيطرة والتحكم.

لم يتوان آل الأسد عن استخدام كافة الطرق والأساليب في سبيل الاستمرار في الحكم، والأمثلة كثيرة، إلا أنّ قساوة مجازر حماة في الثمانينات من القرن العشرين، والإبادة الجماعية التي يتعرّض لها الشعب السوري منذ انطلاق الثورة السورية عام ٢٠١١، يبقيان المثال الأبرز على وحشية حكم هذه العائلة.

فبعد أن كشفت أحداث حماة الوجه الحقيقي لحافظ الأسد وعصابته، جاءت الثورة السورية لتكشف القناع عن وجه بشار الأسد، الذي لم يتوان عن استخدام كافة الأسلحة المتاحة أمامه، بما فيها السلاح الكيماوي، لقمع الثورة الشعبية، رافعاً شعار «أنا أو سورية

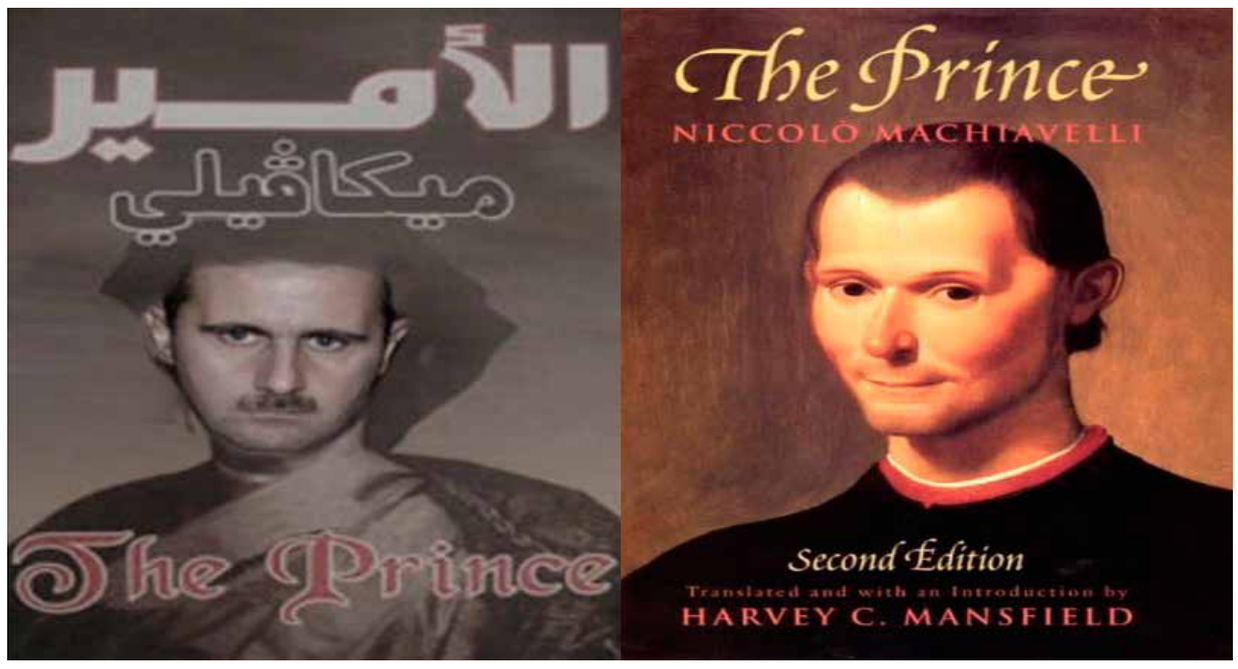

الأسد يتبع نصائح ميكافيللي

»، وشعار «الأسد أو نحرق البلد »، ليضع مصيره في كفّة ومصير سورية بأكملها وبكل طوائفها ومكوناتها في كفة أخرى، متبنياً الخيار الشمشوني الذي يقوم على تعميم الشر (عليّ وعلى أعدائي)، وهو ما يجسّد قمّة الانتهازية التي طغت على حكم آل الأسد منذ اغتصاب السلطة من قبل الأسد الأب عام ١٩٧٠، وحتى وقتنا الراهن، في محاولة من النظام لإشباع غروره الذي يدفعه لمحاولة تحقيق أهدافه بصرف النظر عن التكاليف، وهي ما تشكل أحد نصائح ميكيافيللي التي تقول: «إنّ قتل الأبرياء شيء طبيعي من الممكن فعله من أجل الحفاظ على ملك مغتصب». وهذا ما وقع به بشار الأسد، حيث لم يوفر جهداً في سبيل إخضاع الشعب السوري متبعا مقولة (أنا دوماً على حق، وغيري دوماً على باطل)، وربما هذا ما دفعه للتطاول على العديد من زعماء العرب معتبراً نفسه أكثر تجربة ومعرفة منهم واصفاً إياهم بأنصاف الرجال.

> لم يتوان آل الأسد عن إشعال الحرب الطائفية والمذهبية خدمة لأهدافهم ومصالحهم، باعتبار أن الفتنة الطائفية هي الورقة الرابحة بيد الطغاة، وهو ما ذكره ميكافيللي في كتابه حين قال: «على الأمير العاقل أن يثير العداء بين الرعية بدهاء حين تسنح الفرصة».

كذلك لم يتوان آل الأسد عن إشعال الحرب الطائفية والمذهبية خدمة لأهدافهم ومصالحهم، باعتبار أن الفتنة الطائفية هي الورقة الرابحة بيد الطغاة. فخلال مسيرة الثورة السورية لعب الأسد الابن كثيراً على حبل الطائفية والمذهبية، محاولاً أكثر من مرة إيقاع فتن طائفية ومذهبية بين مكونات الشعب السوري، وهي تمثل أحد نصائح ميكافيللي التي يقول فيها: «على الأمير العاقل أن يثير العداء بين الرعية بدهاء حين تسنح الفرصة».

ومنذ استلامهم السلطة، لم يحفظ آل الأسد عهودهم، فتنصلوا من جميع عهودهم ووعودهم وبدأوا بتصفية من ساعدهم باغتصاب السلطة، بعد أن تبنوا أبشع الوسائل اللا أخلاقية في تحقيق أهدافهم، كالاغتيال ونشر الرعب وتبني العنجهية والكذب والدجل والتشبيح، واحتضان السجناء المجرمين الجنائيين. وربما يكون هذا الأمر أحد أبرز نصائح ميكيافيللي التي شكلت ميثاق عمل ومنهج معاملات آل الأسد، والتي تقول: «على الأمير ألا يحفظ عهداً يكون الوفاء به ضد مصلحته، وألا يستمر في الوفاء بوعد انتهت أسباب الارتباط به».

وفي النهاية ربما غاب عن بشار الأسد نصيحة ميكافيللي التي يقول فيها: «لا سلامة لأمير يحتمي بقوات مسلحة غير قواته الوطنية، فالأمراء الذين هم في حاجة إلى أن يحميهم غيرهم لن يستطيعوا منازلة الأعداء في ميدان القتال، وهم يضطرون للانسحاب إلى داخل المدن للدفاع عنها»، وهو ما وقع به بشار الأسد بعد أن استعان بالميليشيات الطائفية الإيرانية والعراقية واللبنانية وغيرها، متناسياً أن المرتزقة الذين يحاربون معه لن يستطيعوا أن يحموه للأبد، وأن دفاعه عن مناطق محددة لن يعطيه طوق النجاة وإن طالت المعركة.

مأساة المشردين.. مشكلة سورية أولاً

نبيل شبيب

توجد نقاط عديدة يملي الحديثَ عنها لسانُ المنطق والواقع والعقلانية السياسية، وأمامنا قضية إنسانية لا تكفي معها الاعتبارات المنطقية لتصنع «عملا» على مستوى ما يمليه لسان الوجدان الحي. وليس المقصود هنا «الضمير العالمي» الذي سبق نعيه منذ زمن بعيد، بل ضمير من يستشعر علاقة هو بأحداث «التشريد» أو «الهجرة» أو «اللجوء والنزوح».. ويستشعر أن الضحايا قطعة من ذاته البشرية والوطنية والعقدية والقيمية، ويعلم أن إنسانية الإنسان تضيع إن ضمر ضميره وغاب وجدانه، كما يضيع «إنجازه العملي» أيضا.. بتغييب الطاقة التي تدفعه دفعا إلى تحرك منطقي وعقلاني واجب رغم العقبات.

رغم التعاطف العالمي الواسع النطاق والمشكور.. لم يكن الطفل السوري شهيد التشريد على الشاطئ التركي أول ضحية من الأطفال السوريين الذين يتساقطون أرتالا بعد أرتال، يوما بعد يوم، منذ مزق الإرهاب الأسدي الإيراني جسد حمزة الخطيب.. ثم من تلاه وسط تواطؤ دولي رهيب.

> لم يكن الطفل السوري شهيد التشريد على الشاطئ التركي أول ضحية من الأطفال السوريين الذين يتساقطون أرتالا بعد أرتال، يوما بعد يوم، منذ مزق الإرهاب الأسدي الإيراني جسد حمزة الخطيب

حمزة الخطيب

ورغم الضجة الكبرى سياسيا وإعلاميا في الوقت الحاضر، لم تكن جموع المشردين في عواصم مقدونية وصربيا والمجر تمثل الموجة الأكبر ولا الموجة الأولى لملايين المشردين السوريين ضحايا الإرهاب الأسدي الإيراني والتواطؤ الدولي، والتي توزعت على تركيا والأردن ولبنان وغيره، وقد انخفض مستوى «الضجة» الدولية المبدئية إزاءها إلى درجة وقف العديد من برامج الإغاثة الإنسانية للمشردين.

ورغم التركيز على المشردين السوريين حاليا، لا ينبغي إغفال أن من «يهاجمون» أوروبا بأجسادهم هذه الأيام، ليسوا سوريين فقط.. وإن تجاوزت نسبة هؤلاء منهم ستين في المائة.. وقد تزيد أكثر.

رغم ذلك، انتاب الفزع الشديد ساسة الاتحاد الأوروبي الآن، وهو مجموعة دولية كبرى بطاقات مالية وغير مالية كبرى، وتضم ٢٨ دولة، يسكن فيها حوالي ٥٠٠ مليون نسمة، يتنامى استغرابهم تدريجيا من شدة فزع زعمائهم السياسيين، من هذا «الهجوم البشري»، الذي يعتبر ما بلغ أوروبا منه محدودا بالمقارنة مع سائر تيارات الهجرة البشرية منذ سبعين عاما على الأقل!..

ومهما ارتفع عدد من يصل إلى «أوروبا» من المشردين، بسبب من يعانق منهم قعر البحر بدلا من اليابسة الأوروبية، فلا يبدو وفق تقديرات الزعماء السياسيين أن «عناصر جيش المشردين القادم» سيتجاوز عددهم هذا العام حدود مليون رجل وامرأة وطفل.. مليون إنسان مسلح بأسنانه وأظافره وفقره وبؤسه وجراحه.

وهنا سرعان ما يذكرنا كثير ممن يتابع «الأرقام» المأساوية، أن هذا الرقم يعادل نصف أعداد المشردين «السوريين فقط» إلى تركيا وحدها، ولم يقترب حتى الآن من عدد المشردين إلى كل من الأردن ولبنان على حدة.

ثم إن سياسات أولئك الزعماء الأوروبيين تجاه حدث الثورة السوري وحدث الربيع العربي كله.. سياسات تشارك مباشرة في حمل المسؤولية عن كافة النتائج.. بما فيها «تيارات التشريد» البشرية.

يوجد على أسوار أوروبا وفي مدنها حاليا، مشردون من العراق وأفغانستان وإريتيريا وبلدان أخرى، ولكن تتركز الأنظار أكثر على السوريين، فهم من واجه أكثر من سواهم القتل والتعذيب عبر سنوات عديدة، وعالم السياسات «الواقعية» يتفرج بدم بارد.. ولا يستطيع أحد التشكيك في «دوافع هجرة» السوريين، إذ يخاطرون بالتعرض في الطريق لموت مرجح، وبعد الاستقرار لتمييز محتمل، ولكنهم معرضون -دون الهجرة- لموت محقق تحت القصف، أو داخل المعتقلات، ومن بقي حيا منهم يمكن أن يموت أكثر من مرة يوميا بوسائل التعذيب أو نتيجة حصار التجويع.

إلى وقت قريب كان «العذر» الرئيسي من وراء «تحصين» حدود الاتحاد الأوروبي في وجه «الهجرة»، كما فعلت أسبانيا ودول المتوسط الأوروبية سابقا، وتفعل المجر حاليا.. كان العذر الرسمي المعلن هو الخشية من انتشار التطرف اليميني واكتسابه مزيدا من التأييد الشعبي، كرد فعل على ارتفاع عدد المهاجرين «الأجانب» الوافدين على مجتمع أوروبي. ولكن بين أيدينا الآن عشرات الشواهد على أن مأساة التشريد السورية تخصيصا أوجدت تعاطفا شعبيا غير مسبوق في معظم البلدان الأوروبية، وانتشرت المبادرات غير الرسمية، للتخفيف من وطأة غربة التشريد بمختلف الوسائل، حتى سبق كثير من الأفراد العاديين أولئك الذين يملكون الخبرة من خلال عملهم في منظمات الغوث الإنساني.

> تبدل اتجاه الريح على صعيد الرأي العام أوروبيا، ولكن ذلك لا يعني أن صانع القرار السياسي الأوروبي أصبح على استعداد لاتخاذ «قرارات صعبة»

بتعبير آخر: تبدل اتجاه الريح على صعيد الرأي العام أوروبيا، ولكن لا يعني ذلك أن صانع القرار السياسي الأوروبي أصبح على استعداد لاتخاذ «قرارات صعبة»، فالإرادة السياسية والمصالح المادية هي التي تحكم صناعة القرار، بغض النظر عن توجهات «الرأي العام» وإن كان من العسير تجاهله، وآنذاك يكون إخراج تنفيذ أي قرار مناسبا قدر الإمكان لتوجهات الرأي العام.

إن المشكلة بمنظور صانع القرار الأوروبي مشكلة «سياسية ومادية» على صعيد العلاقات الحكومية الرسمية، ما بين نزاع ووفاق، وما بين موازنة المكاسب والنفقات، ولا علاقة لذلك -حتى الآن- بالسؤال عن كيفية التعامل مع أصل المشكلة، أي مع الإجرام المستمر في سورية، سيان هل يتقرر إيواء أعداد أكبر أو أقل من المشردين، وكيفية توزيعهم جغرافيا، وتقاسم النفقات ماليا.

وتبقى المأساة البشرية عبر التشريد بنظر الأمريكيين، مشكلة «أوروبية»، فيمكن تقديم «النصيحة» بشأنها، ولكن دون اتخاذ قرار يختلف عما دأبت عليه الحكومة الأمريكية من قبل، من قبل أن يعلن رئيسها عن خطوط حمراء ومن بعد وصوله إلى أحضان إيرانية.. دافنة مع استمرار تدفق سخونة دماء الضحايا فيها.

> لا تتجاوز المشكلة بمنظور حلفاء الإجرام العلنيين في موسكو وطهران وغيرهم، البحث عن أنجع السبل لتوظيف المأساة من أجل انتزاع قدر أكبر من «استجابة» أطراف سوريين لصالح «طبخة دي ميستورا»، مع قابلية إلصاق بطاقة «ممثلي المعارضة» على ياقاتهم.

أما المشكلة بمنظور حلفاء الإجرام العلنيين في موسكو وطهران وغيرهم فلا تتجاوز البحث عن أنجع السبل لتوظيف المأساة من أجل انتزاع قدر أكبر من «استجابة» أطراف سوريين لصالح «طبخة دي ميستورا»، مع قابلية إلصاق بطاقة «ممثلي المعارضة» على ياقاتهم.

وإذ نقف وقفة الألم بين يدي المشردين وكافة الضحايا في سورية، لا نعتذر لدى من يطالب بالاقتصار على «الكلام الموضوعي» وتجنب «كلام عاطفي» في هذه القضية، إنما نضيف بلسان المنطق والعقلانية السياسية أيضا:

١- ليست مشكلة التشريد السوري مسألة قائمة بذاتها.

٢- إن جميع ما يصنعه الساسة الأوروبيون أو سواهم، للتعامل مع ما يتعلق ببلدانهم وشعوبهم تجاه هذه المشكلة لا يغني إطلاقا عن العمل الحقيقي الواجب من أجل استئصال أسبابها واقتلاعها من الجذور، كيلا تتكرر غدا مثلما تتكرر اليوم نتيجة عدم اقتلاع مسبباتها بالأمس.

٣- إن هذا الواجب واجب سوري جملة وتفصيلا، وكل ما يأتي من خارج نطاقه، يدعمه إن وجد فعلا، ولا يفيد كثيرا إن لم ينبثق عن الواجب السوري عمل سوري هادف أصلا.

٤- مشكلة التشريد تتطلب حلا سوريا يصنعه المخلصون ممن حافظوا على ارتباطهم بمسار الثورة وأهدافها.

٥- لا يمكن لهذا الحل السوري أن يكون قائما بذاته، أي يتعلق بالتشريد فحسب، بل هو جزء من واجب تاريخي جسيم كبير، يتمثل في مواصلة العمل الثوري وتجاوز كل عقبة ذاتية وخارجية في وجهه، على ذات المنطلقات، ومن أجل ذات الأهداف، التي شق طريقها ورسم معالمها أول من هتف في المدن السورية بإسقاط النظام الأسدي المتوارث ومن معه ومن يدعمه.

أطفال سوريا.. قوافل الشهداء

بريد القرّاء

يا اخوتي، الإعلام يجب أن يكون صادقاً وفي مصلحة الجميع. والإعلام الصريح لا يتدخل بحياة الآخرين، ويهتم بالرأي الآخر، فإما نعمر بالإعلام الصادق الصريح وأما ندمر بإعلام المصالح. إذا كنّا فعلا نود بناء هذا الوطن العظيم الذي تتكالب عليه جميع الأمم، علينا ان نكون صادقين مع أنفسنا، ونضع مصلحة الوطن فوق جميع المصالح، وعلينا أن نخلق من هذه الفوضى وهذه الاختلافات نظاما إعلاميا صريحا صادقا. وتذكروا أن الأعداء ينتظرون الفرصة. أفيقوا وكونوا يدا واحدة، يد الله مع الجميع.

أبو كلثوم

المضحك المبكي أن البعض يعتقد نفسه صاحب مشروع للنهوض بسوريا وأن قراره بيده، وبات معروفا للصغير قبل الكبير، أن كل هؤلاء هم أدوات مشاريع أكبر منهم، من حيث يدرون أو لا يدرون. فزهران وأمثاله أدوات بيد الخارج، وأتحدى أي شخص أن يكون قراره بيده، فهم يتكلمون ويتصرفون حسب الأوامر التي تأتيهم من الخارج. كفى مزاودات ودماء لسوريا، وكلكم ستحرقون عندما ينتهي دوركم. وتظنوا أنفسكم أنكم قادرون على إثبات وجودكم على الأرض، لأن الشعب بغالبيته كشفكم ومشاريعكم. وأكبر دليل إلى الآن لم تستطيعوا كسب محبة السوريين، إلا جزء بسيط جدا، وهو المستفيد من تمويلكم، وعندما تنقطع الأموال سينقلبون ضدكم. عودوا لوطنكم، فالغريب لا يهمه بلدكم بشيء، وتصدقوا مقولة الجهاد ونشر الإسلام، فكلها شعارات لتمزيق البلد. وأتمنى من الله أن نرجع لرشدنا، ونحمي بلدنا لنعيش أخوة كما كنا، لا تميز بين بعضنا.

يوسف حسن جابر

انتقاد الصحيفة لبعض الشخصيات القيادية في الفصائل المعارضة لا يعني تخوينها، وإنما هو مفتاح لإيجاد الصواب.

حسين بريمجة

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم :

sada.alshaam@gmail.com

إصدارات ثورية

سوريا تتحدث

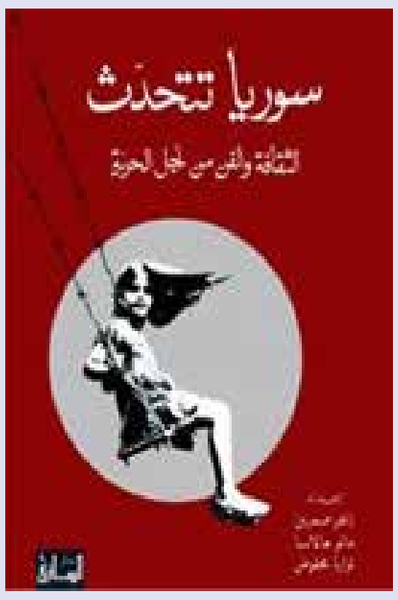

كتاب مهم جدا فرض نفسه في الساحة العالمية كونه يتحدث عن حقيقة مواجهة الفن والإبداع للعنف في سورية. يتضمن الكتاب أكثر من خمسين اسما لكتاب وفنانين سوريين قالوا بمقالاتهم ورسوماتهم وأشعارهم، وبسخريتهم أيضا، أن الإبداع ليس وسيلة للنجاة من العنف فقط، بل هو وسيلة حقيقية لتحديه، إذ أنه ومنذ بداية الثورة السورية عام ٢٠١١، قد تبدل كل شيء بشكل حاد على الأرض، إلا الهوية الفنية. صدر الكتاب بنسخته الأولى باللغة الإنكليزية بدعم من صندوق الأمير الهولندي كلاوس للثقافة والتنمية، وأطلق في حفلة ضخمة على مسرح آن هيتس بوي في مدينة لاهاي الهولندية في الخامس والعشرين من شهر آذار عام ٢٠١٥.

يجدر بالذكر أن الكاتبة والصحافية نالوها لاسا المقيمة في لندن، هي كاتبة مشاركة في كتاب «سورية تتحدث»، وهي داعمة لنشر هذا الكتاب والتعريف به في كل دول العالم. ومن الأسماء الكبيرة المشاركة بالكتاب، نذكر على فرزات، سمر يزبك، والمفكر السوري ياسين الحاج صالح، والذي كتب عن تجربته في السجن لدى النظام السوري وعن أثر قمع الحريات على الثقافة السورية بشكل عام.

عرض الكتاب حقيقة التحدي والجرأة التي قام بها السوريون منذ بداية الثورة، إن كانوا ناشطين إعلاميين أو صحفيين جدد، ضمن مجموعة «الشعب السوري عارف طريقه»، وقد حاولوا بجوالاتهم البسيطة نقل الحقيقة إلى العالم، أو كانوا مثقفين حاولوا بالإبداع مواجهة العنف والظلم. قامت دار الساقي بلندن مؤخرا، بنشر نسخة عربية للكتاب مترجمة عن اللغة الإنكليزية.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

عن هجرة لا تنتهي

تقدر المنظمات الدولية عدد السوريين الذين غادروا سوريا منذ منتصف العام ٢٠١١ وحتى اليوم، بأربعة ملايين ونصف، يعيش معظمهم في مخيمات اللاجئين في كل من لبنان والأردن وتركيا، بينما توزع عدد كبير منهم على بلدان أبعد مثل مصر، وربما المغرب والجزائر وإن بأعداد أقل. وقد استقبلت دول الاتحاد الأوروبي قرابة ربع مليون لاجئ سوري، سواء بطريقة نظامية عبر سفاراتها التي منحت تأشيرات لراغبي اللجوء، أم بطرق غير نظامية عبر طرقات الهجرة غير الشرعية بحراً وبراً، فعبر الآلاف منهم البحر الأبيض المتوسط وصولاً إلى ضفته الأخرى حيث ترتسم أمامهم حياة جديدة، وسار آلاف آخرون على أقدامهم آلاف الكيلومترات واجتازوا حدوداً كثيرة قبل أن يستقر بهم المقام في واحدة من الدول التي تمنح حق اللجوء، ويستطيع من خلالها اللاجئ أن يستعيد شيئاً من إنسانيته التي أنسته إياها سنوات الصراع الطويلة القاتلة. معظم هؤلاء اللاجئين فقد وبشكل مؤقت أية صلة له بالأرض الأم، إذ أن عوائل بأكملها اختارت طريق الهجرة واللجوء لقناعتها بأن لا حل في الأفق للمأساة التي تزداد حدتها كل يوم، أضف إلى ذلك أن ثمة روابط من نوع ما بدأت تنشأ بين هؤلاء الوافدين الكثر والدول التي استقبلتهم، ليس أقلها انخراط أبنائهم في المدارس والبحث حقاً عن حياة مختلفة، وقد بدأوا فعلياً رحلة الاندماج مع هذه العوالم الجديدة، ويحاولون شيئاً فشيئاً ترويض أنفسهم على طول الإقامة، لا على الإقامة المؤقتة كما كان يخيل لأوائل الذين وصلوا إلى أوروبا، والذين لم يكلفوا أنفسهم عناء تعلم لغات البلدان التي يقيمون فيها على اعتبار أن عودتهم لن تطول.

وإن كان حق اللجوء تضمنه كافة المواثيق الدولية لأولئك الذين يخشون التهديد على حياتهم بسبب آرائهم أو معتقداتهم أو بسبب نشوء حروب لا ناقة لهم فيها ولا جمل، فإنه لم يكن متوقعاً، حتى بالنسبة لبعض الدول الأوروبية المتورطة بشكل أو بآخر بإطالة أمد الصراع في سوريا، أن تصل أرقام طالبي اللجوء هذا العدد الاستثنائي الذي قد يشكل عبئاً اقتصادياً مضاعفاً على اقتصاديات مرهقة أصلاً بفعل الأزمات المالية التي تتوالى، وإن كانت بعض دول أوروبا قد استبشرت خيراً، وهو أمر لم يخفه وزير ألماني بهؤلاء الوافدين الذين بعثوا الحياة في القارة العجوز التي توقف مواطنوها عن الإنجاب. وقد حذرت دراسات دولية مختصة بأن مستقبل أوروبا على المحك بسبب نقص العامل البشري فيها، إلا أن ذلك لم يمنعها من الاستنفار أمام هذا التدفق غير المسبوق في مواجهة واحدة من الهجرات الكبرى في العصر الحديث، فقد تجاوزت أعداد اللاجئين السوريين أعداد نظرائهم العراقيين والأفغان، علماً أن العراق وأفغانستان يعيشان ظروفاً مأسوية منذ عقود ولا يقتصر الأمر على سنوات خمس فقط، كما في الحالة السورية، إلا أن الخلل الذي أصاب المنطقة برمتها جعل من غير المحتمل الاستمرار في بلدان مؤقتة قد تضربها هزات وقلاقل مشابهة كتلك التي أصابت سوريا، فالمنطقة العربية ليست مستقرة ولا يمكن التنبؤ بمستقبلها، ولعل ما يحدث في لبنان حالياً مؤشر إضافي على ذلك.

يضاف إلى أولئك الملايين الذين غادروا والذين استقر الكثيرون منهم في دول خارجية، سبعة ملايين آخرون نزحوا داخلياً، في هربين: الأول بعد أن تسببت قوات النظام بتدمير مدنهم وقراهم، فلم يجدوا بداً من الارتحال إلى مناطق أكثر أمناً، حتى وإن كانت خاضعة لسيطرة النظام، والهرب الثاني هو الذي ابتدأ منذ أن وضع تنظيم داعش قدمه داخل الأرض السورية. وقد أسفر هذا العبث الديمغرافي عن نشوء مجتمعات جديدة داخل المجتمعات في عملية قد تبدو مؤقتة إلا أن استمرار الوضع قد يؤدي إلى استقرار نهائي، وقطيعة مع المدن التي جاء منها أولئك النازحون.

ومع عبثية هذه الصورة ولا معقوليتها إلا أنها واقعية بشكل غريب؛ فسوريا التي تغيرت جغرافياً وتاريخياً تغيرت سكانياً بشكل كبير، وثمة أجيال متلاحقة سوف تتعامل مع مفردة الوطن السوري وكأنه واحدة من حكايات الجدات التي يمكن أن يستمعوا إليها قبل النوم.

من هنا وهناك

حكاية إخبارية

وجدت القنوات التلفزيونية العربية والعالمية مادة مختلفة ومتنوعة خلال الأسبوع الماضي، فأرسلت مراسليها وكوادرها التلفزيونية إلى مقدونيا وجوارها لترصد عبور مئات بل آلاف اللاجئين السوريين، والمعاناة التي يعانونها بعد أن حالت السلطات المقدونية دون وصولهم إلى وجهاتهم، وقد استخدمت الغاز المسيل للدموع، والأسلاك الشائكة، والتهديد والوعيد. تقرير قناة السي إن إن الأميركية الناطقة بالعربية رصد المعاناة بطريقة مهنية عالية، لكن وأمام فداحة الحالة، لم تستطع المراسلة التي كانت تتحدث الإنكليزية تمالك نفسها، فمالت إلى الحالة الوجدانية، لتسرد فصلاً صغيراً من فصول المأساة المتواصلة منذ أربع سنوات ونصف. بل حتى المترجمة التي كانت تقرأ النص، تأثرت بفداحة الحالة ومال صوتها إلى البكاء في بعض المقاطع. كانت المراسلة تقف بين الجموع المحتشدة، أولئك السوريين الذين فقدوا أي أمل وركبوا البحار كي يصلوا إلى هذه الحدود، آباء عاجزون عن فعل شيء لأبنائهم، أب يقف حاملاً ابنته الهزيلة ويقول: كانت في سوريا ملكة، لكن ما هي الآن... نحن حيوانات ولسنا بشراً.

إذا تستمر المأساة. بعد قليل، ستجد القنوات التلفزيونية حدثاً آخر، وستنسى العابرين عبر الحدود. قد تذكرهم كرقم يمر في نشرات أخبارها وقد لا تذكرهم. سوف يغيب التأثر والنداءات ربما لأشهر، إلى أن يطرأ طارئ جديد، فالقصة السورية طويلة جداً.

اذبح تكن رجلاً

يظهر مقطع فيديو وضعته قناة العربية على صفحتها على الفيس بوك مدته ثلاثون ثانية، واحدة من أبشع الحالات التي وصلت إليها الأمور، إذ يظهر طفل قد يكون عمره أقل من سنة ونصف السنة، وهو يحمل سكيناً وينقض على لعبته فيقوم بذبحها وفق الطريقة الداعشية التي باتت مألوفة وشائعة. ترافق عملية ذبح اللعبة تكبيرات وتهليلات من قبل والد الطفل على ما يبدو، الذي يقوم بتهيئة ابنه ليصبح مستقبلاً واحداً من القتلة الداعشيين الذين يبحثون عن النجومية من خلال هذه الهمجية والوحشية التي يقومون بها. وإذا كانت التعليقات التي ترافق عادة مثل هذه المقاطع المرعبة لا تخلو من الدهشة والاستغراب، إلا أن التعليق الأهم الذي ينبغي أن يضعه كل منا أمام عينيه: كم بيتاً عربياً أو إسلامياً يحدث فيه مثل هذا الأمر يومياً؟ وما هي كمية العنف التي يتم تلقينها يومياً للأطفال الصغار كي يتحولوا مستقبلاً إلى وحوش بشرية؟ ثمة الكثير من الدعشنة اليومية في حياتنا، والتي لا تظهرها كاميرات التلفزيونات، ولا تبالي بها مواقع التواصل الاجتماعي. مثل ذلك الطفل ثمة مئات بل آلاف الأطفال الذين بات العنف جزءاً لا يتجزأ من شخصياتهم، وسيحملونه معهم حين يكبرون ليتحولوا إلى وحوش بشرية ما بين داعش وحالش وجاحش...

شعب لا يموت

من بين الأنقاض، يطل رجل من سقبا ليرفع صوته عالياً، ليقول بلا خوف ولا تردد إننا سننتصر، قولوا لبشار بأننا سننتصر. هذا المشهد السريع هو واحد من أهم أسلحة الثورة التي تزلزل عرش الطاغية، فهو يدرك تماماً أن شعباً قادراً على التحدي رغم المرارة هو شعب لم يعد بالإمكان حكمه أو التحكم به. الرجل الواقف بين الأنقاض متحدياً هو رب أسرة فقد أفراد أسرته جراء القصف المتواصل الذي تنفذه قوات عصابة الأسد على مدن وبلدات الغوطة الشرقية، لكن تلك الهمجية التي لم يشهد لها التاريخ الحديث مثيلاً لم تستطع أن تكسر ثقة السوريين بالنصر ولا إصرارهم على مواصلة الثورة حتى زوال هذه العصابة. "سننتصر بإذن الله" هكذا كان الرجل المكلوم يردد، "سننتصر، رغم صواريخك.. يا ابن الكلب".

لا يا جزيرة

أوردت قناة الجزيرة خبراً عن تقهقر قوات النظام أمام قوات المعارضة، وقالت إن الأسد لم يعد يسيطر إلا على سدس مساحة سوريا، ولكن الجزيرة خلطت الحابل بالنابل ودمجت تنظيم داعش الذي لا يقل خطورة عن نظام الأسد مع قوات المعارضة ومع جيش الفتح الذي يقاتل لأجل السوريين لا ضدهم. لا يا جزيرة ما هكذا كنا نأمل منك، لأن داعش تقتلنا كما يقتلنا نظام الأسد، كنا نأمل أن تكوني مهنية كما هي عادتك، فماذا حدث؟

إعـــــلان

ترقبوا اللقاء الكبير مع الشاب السوري سليمان هلال الأسد، ابن عم الرئيس السوري ورئيس جمعية الرحمة والتكافل، وقائد الحملة الإيمانية والحوار بين الطرشان... للرد على الاتهامات التي وجهت له، والحديث عن طفولته وعلاقته مع الرئيس السوري..

حصرياً على قناة بي بي سي من لندن مع الإعلامية المتميزة جيزال خوري ضمن برنامج المشهد.

ألوان راديو fm

ـ مسلسل ليالي الشمال
الحزينة: المسلسل
أسبوعي يعرض يوم
الجمعة الساعة ١٣:٣٠
ويعاد الجمعة ٢١:٣٠،
الأحد ٢١:٣٠
الثلاثاء ١٢:١٥

ـ كركوز وعيواظ:
مسلسل يناقش القضايا
السورية الاجتماعية
في ظل الحرب بطريقة
كوميدية ساخرة .
يعرض الأحد والخميس الساعة ١٦:٠٠ ويعاد
السبت والاثنين والاربعاء الساعة ٢١:٣٠

ـ برنامج بموضوعية: برنامج يعنى بقضايا
الناس ويناقش مشاكل المجلس المحلي في
مدينة سراقب ويهدف لايصال صوت المواطنين
إلى المجلس وبالعكس
يعرض الاثنين الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الأربعاء
والجمعة الساعة ١٤:٣٠

ـ برنامج: صدى الخضراء برنامج حواري يطرح ما
استجد من مشكلات ناتجة عن الظروف الراهنة
التي نعيشها
يعرض الأحد الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الاثنين ١٧:٠٠
الأربعاء الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الجمعة ١٥:٠٠

صدى افتراضي

Karim Al Afnan

يشير بعض الأصدقاء تسريبات صحيفة الديار التي يرأس تحريرها اللبناني الواطي شارل أيوب. غاليا ماتتصل هذه الأخبار الكاذبة بإرسال سفن لنقل اللاجئين من تركيا إلى ألمانيا والسويد، أو أخبار من قبيل سحب الجنسية من السوري الذي يغادر إلى دول أوربا.
شارل أيوب ليس أكثر من مرتزق بلاقيمة حتى لدى المخابرات السورية، وهو النسخة اللبنانية للتونسي غسان بن جدو مع فرق العملة لصالح الأخير.
بشكل ديموقراطي، سأحذف كل من يتبنى أخبار الديار

Mohammad Jbara

عندما تصبح الرغبة بالانتقام اقوى من الرغبة بالحرية
لن ترى النصر ابداً ..

Nada Sobeh

على سيرة التدخل الروسي المباشر لصالح النظام كيف حال جماعة "روسيا تتخلى عن الأسد" ؟
وين غاطّين يا جماعة الخير ؟!

Hind Mujalli

أمام الخيمة الكبيرة التي نصبت للاجئين السوريين سألت طفلا"
يلعب بالكرة ..
مبسوط حبيبي هون ؟؟؟فأجابني :
كتير كتير مبسوط ..عم ناكل أكل طيب .

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

ممثلة سورية

لطالما أخبرني عن أقسى وقوع يمكن لإنسان أن يقع به و كانت أفكاري تدور حول شدة الارتفاع للسقوط و ما هي طبيعة الأرض التي ستسقط عليها، حتى رأيته يبكي ليقول أنه وقع في الحب.

الحل السابق:

غاليليو

ا	ل	ا	ن	س	ا	ن	ت	د	و	ر	ا
ق	ل	ة	ا	ر	ا	ي	ت	ه	ف	ص	خ
س	ل	ع	ل	ب	ح	ا	ه	ي	ي	ب	ب
ى	س	ي	ت	ا	و	ش	د	ة	ح	ه	ر
و	ق	ب	ي	ن	ل	ا	ي	ك	ب	ي	ن
ك	و	ط	ع	ا	ف	ت	ر	ا	ل	ا	ي
ا	ط	ا	ل	ا	ر	ض	و	ق	و	ع	ي
ن	ل	ي	ق	و	ل	و	ل	ح	ت	ى	م
ت	ج	ا	ل	ح	ب	م	ا	ن	ه	ز	ك
ع	ن	ا	ي	ق	ع	ا	و	ق	ع	ئ	ن
ل	ط	ا	ل	م	ا	ر	ع	ل	ي	ه	ا
س	ت	س	ق	ط	ي	ي	ر	ا	ك	ف	ا

الكلمات المتقاطعة

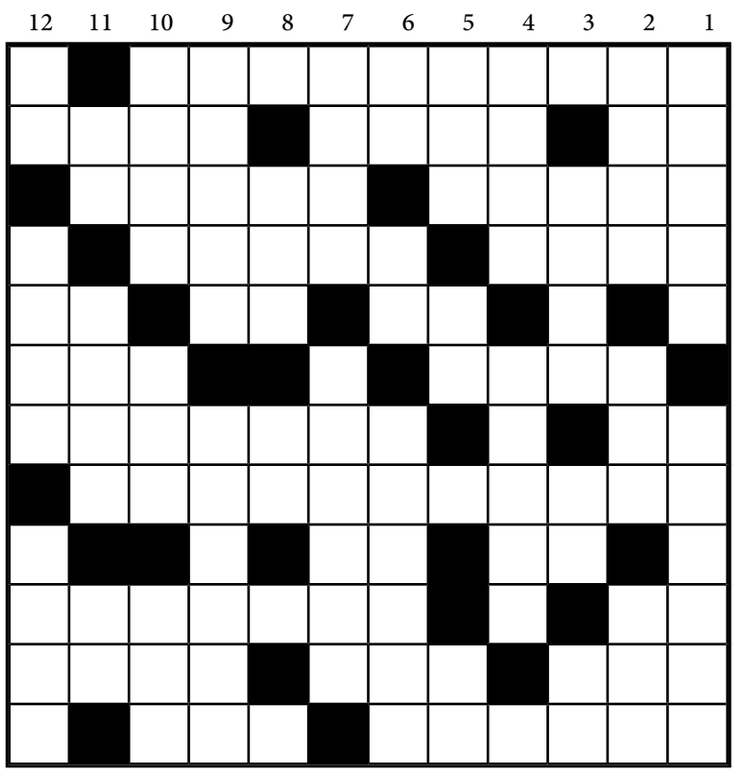

أفقي:

1. أحد أئمة المسلمين الأربعة
2. سارق - ظليل - سوء العاقبة
3. وزير فرعون (معكوسة) - يمارس
4. مكان مكشوف لا ستر فيه - ذات نفع
5. قط - حرف جر - اكتمل
6. موضع السوار من الساعد - اختبار
7. جمد - سورة من القرآن الكريم
8. رئيس مصري سابق
9. أداة نهي - بيت الدجاج
10. لطف - مدينة مصرية
11. فوز - جواهر - القمر غير مكتمل
12. مدينة منكوبة في حمص - مضجر

عمودي:

1. الصفة - زجاجة
2. خناق - طري - ضعف
3. مدينة في حلب - أداة شرط (معكوسة) - ود
4. علاج - مدينة في حماة
5. فر (معكوسة) - غم - وضع
6. عملة آسيوية (معكوسة) - عبر - طائر مغرد
7. صوت الشجر - القط الوحشي
8. غش - أداة استفهام
9. صحارى - أدهسهم
10. زوجة الأسد - اجتهد - فسر
11. للتعريف - ندم (معكوسة) - للنداء
12. نقص - يدرب - مُغنج

الحل السابق

أفقي

1. صباح الجزائري
2. رعد - لو (معكوسة) - أو
3. بدد - تثير - همس
4. العقل - مزيف
5. العندليب - أصم (معكوسة)
6. بل
7. ميول - ما - بارع
8. لسان - غليظ
9. إفصاح - هزيل
10. ذيل - قاتم - تكب (معكوسة)
11. غول - زل
12. كوالا لامبور

عمودي

1. صربيا - ملاذ
2. بعد - لويس فيغو
3. إبداع - واصلوا
4. لن - لنا - ل ل
5. التعدد - حق
6. ثقل - من - أول
7. يليها - هت
8. زور - زمزم
9. ال - يبغي - ب ب
10. هزم - اللب
11. رامي صبري - كار
12. يوسف العظمة

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

			١		٣		٤	٥
	٧		٩	٨	٦		١	
					٤			
١	٥	٨	٢		٨		٩	
٣			٧	٤				٥
		٧		١	٥	٨	٢	٣
						٢		
		١	٣	٤		٥	٧	
	٢	٥		٧		٣		

الحل السابق

٩	٦	٥	٧	١	٨	٤	٢	٣
٨	١	٧	٤	٢	٣	٦	٥	٩
٤	٢	٣	٦	٥	٩	١	٨	٧
١	٣	٩	٢	٨	٤	٥	٧	٦
٧	٤	٦	١	٣	٥	٨	٩	٢
٥	٨	٢	٩	٧	٦	٣	١	٤
٢	٧	٤	٨	٦	١	٩	٣	٥
٦	٥	١	٣	٩	٧	٢	٤	٨
٣	٩	٨	٥	٤	٢	٧	٦	١

الطريق إلى فرنسا 2016

انكلترا أول المتأهلين.. وهولندا بحاجة لمعجزة

قبل جولتين من نهاية التصفيات المؤهلة لبطولة الأمم الأوروبية ٢٠١٦، والتي ستجري في فرنسا، حسمت منتخبات إنكلترا والتشيك وآيسلندا والنمسا التأهل المباشر إلى البطولة، فيما خرجت الكرة من ملعب المنتخب الهولندي الذي بات بحاجة لتعثر المنتخب التركي كي يتأهل للملحق الأوروبي، بينما اقتربت إيطاليا والبرتغال وإسبانيا وألمانيا من التأهل..

لاعب المنتخب الإنكليزي واين روني

نظام التصفيات

بعد ثمان جولات من التصفيات التي بدأت العام الماضي، كان نظام التأهل على الشكل التالي: تم توزيع المنتخبات الـ٥٩ على تسع مجموعات، بواقع ستة فرق في كل مجموعة، باستثناء الأخيرة حيث تضم خمسة فرق فقط. تتأهل للنهائيات المنتخبات التي تحتل المرتبة الأولى والثانية في مجموعاتها (١٨ منتخبا)، بالاضافة إلى المنتخب المضيف (فرنسا)، ليصبح المجموع ١٩ منتخبا. وسيتم إختيار أفضل منتخب صاحب مركز ثالث (٢٠ منتخبا)، وبقية المتحصلين على المركز الثالث (٨ منتخبات سيلعبون مع بعضهم ضمن مُلحق، ليتأهل منهم ٤ منتخبات)، ليصبح المجموع ٢٤ منتخبا في النهائيات لأول مرة، بعد أن كان ١٦ منتخباً.

المجموعات

بعد أن ضمن المنتخب الأيسلندي والتشيكي التأهل المباشر للبطولة القارية، توجب على المنتخبين الهولندي والتركي القتال على البطاقة المؤهلة للملحق الأوروبي، فكان الأول يحتل المركز الثالث في المجموعة الأولى بفارق نقطة عن المنتخب التركي. وتواجه الفريقان يوم الأحد في قونية، حيث دخل الأتراك اللقاء بعقلية الفوز، إذ لا يكفيهم سواه، وحققوا المراد بثلاثية نظيفة جعلت المنتخب الهولندي ينتظر تعثر الأتراك في الجولتين القادمتين.

كما اقتربت كل من ويلز، بلجيكا، إسبانيا، سلوفاكيا، ألمانيا، وبولندا من التأهل، إثر احتلال الفرق السابقة المركزين الأول والثاني في المجموعات الثانية والثالثة والرابعة على التوالي. في حين حسم المنتخب الإنكليزي التأهل بعد أن حقق العلامة الكاملة في كل مبارياته، فلم يهدر أي نقطة في كل المباريات الثماني التي خاضها، وسيلحق به المنتخب السويسري إلا إذا حدثت مفاجأة من العيار الثقيل، إذ لا يحتاج السويسريون إلا لنقطة واحدة من مباراتين قادمتين.

وفي المجموعة السادسة، تبدو الأمور حماسية بين المنتخبات الثلاثة الأولى، إذ يتصدر المنتخب الإيرلندي المجموعة بفارق نقطة عن رومانيا و٤ نقاط عن المجر الثالثة، فيما حسمت النمسا تأهلها مبكرا واقتربت السويد من اللحاق بها، ومسألة تأهلها لن تحتاج لأكثر من نقطة واحدة. وفي المجموعتين الأخيرتين، تأخذ الإثارة مجراها، إذ لا يفصل المنتخب الإيطالي المتصدر عن صاحب المركز الثالث، كرواتيا، سوى ثلاث نقاط، بينما يحتل منتخب النروج المركز الثاني بفارق نقطتين. كذلك هو الحال بالنسبة للمجموعة الأخيرة، فالبرتغال المتصدرة لا يفصلها عن صاحبي المركز الثاني والثالث، ألبانيا والدنمارك، سوى نقطة واحدة.

عروة قنواتي

الرياضة العربية إنسانياً بين المؤسف والمخجل

تفاعل العالم مؤخرا، بين متأسف ومتألم ومستنكر، مع قضية اللاجئين السوريين الذين تركوا البلاد بحثا عن ملاذ آمن في دول العالم، بعيدا عن الحرب الدائرة والقصف الوحشي لقوات النظام السوري، والذي لم يوفر أي بقعة من سوريا إلا وأوقع فيها المجازر والتشريد والرعب. وتجلى هذا التعاطف والتفاعل منذ أيام، بالتحرك الرياضي الواسع «إنسانيا» من عدة أندية ومنتخبات وشخصيات رياضية مشهورة، تفاوتت بين الحملات الإعلامية، كما المنتخب الألماني، مرورا بدقيقة الحداد التي وقفها منتخب إيطاليا ومالطا قبل بدء مباراتهم في التصفيات الأوربية، وصولا إلى المبالغ النقدية التي بدأت أندية بايرن ميونخ الألماني وريال مدريد الإسباني بتحديدها لمساعدة اللاجئين والأطفال.

الغريب في الأمر أن الموقف العربي (رياضيا)، كان في أسوأ أيامه.. وكأن الصور والمقاطع التي انتشرت عبر المحطات الفضائية العالمية، وعبر المواقع الإلكترونية، فيما يخص الطفل السوري الغريق (آلان)، لم تصل إليهم، أو للأسف لم تحرك في إنسانيتهم أي شيء، ما اضطر مواقع وصحف عالمية أن تكتب بالعنوان العريض «بينما يستمر صمت الأندية العربية.. الرياضة الأوربية تتضامن مع اللاجئين السوريين».

واذا استثنينا موقف النادي الأهلي (المصري)، الذي أعلن تفعيل مذكرة التعاون بينه وبين نادي بايرن ميونخ الألماني، والتنسيق لإقامة مباراة ودية بينهما في ألمانيا، حيث يعود العائد المادي منها لصالح اللاجئين السوريين .. وموقف نادي الزمالك، الذي فتح باب التبرعات عبر موقعه الإلكتروني، فان كارثة أخلاقية ستكون في واجهة مشهد الأندية العربية، وخصوصا في هذه المحنة التي يمر بها اللاجئون السوريون.

أليس مؤسفا أن يبقى اللاعب العربي، وخصوصا (النجوم)، في موقف المتفرج أو المغرد عبر التويتر، بينما يبرز النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو وكأنه قائد حملة إنسانية لمحاولة إنقاذ الآلاف من البشر، الذين من المفترض أنهم قريبين بالجغرافيا وبالعروبة والإسلام، أكثر من قربهم على خطوط البرتغال وإسبانيا وألمانيا.

هذه انتهينا منها .. فالنخوة ماتت بالتأكيد، وعلى اللاجئين السوريين أن يفكروا في المستقبل القريب بأسلوب التعاطي الجديد مع إخوتهم في بلاد العرب. أما عن لاعبي منتخب النظام، فلن نتكلم، لأن «المكتوب مبين من عنوانه»..!

البطاقة الخضراء.. جديد كرة القدم

سيستخدم الحكام في بطولة دوري الدرجة الثانية الإيطالي لكرة القدم، بطاقات خضراء لتشجيع اللاعبين على الروح الرياضية والعب النظيف، إلى جانب البطاقات الصفراء والحمراء والتي تظهر فقط في الحالات السلبية ضمن المباريات.

وقال رئيس رابطة الدرجة الثانية «سيري ب»، أندريا أبودي: «يتعلق الأمر بمكافأة اللاعبين المتميزين عن غيرهم بأفعال إيجابية في المباراة». وقد تم اختبار المبادرة في مباريات الناشئين في إيطاليا، وستعتمد أول مرة لدى المحترفين مع انطلاق منافسات الدرجة الثانية نهاية الأسبوع الحالي.

ومن حالات منح البطاقة الخضراء، إيقاف اللعب عمدا من أجل السماح بإسعاف الخصم، الاعتراف بالأخطاء برغم عدم احتسابها. وفي نهاية الموسم، يتم إحصاء عدد البطاقات الخضراء، ويحصل أبطالها على جوائز لم تحدد بعد.

لكن فكرة البطاقات الملونة في الملاعب ليست بجديدة، إذ دعا الفرنسي ميشال بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي والمرشح لرئاسة الاتحاد الدولي، إلى استخدام بطاقات بيضاء تطرد اللاعبين المخالفين لفترة محددة ثم يعودوا لمتابعة المباراة.

مع انتهاء الانتقالات الصيفية

صفقات قوية لمانشستر سيتي.. وحرب كلامية بين الريال واليونايتد

اللاعب البلجيكي كيفن دي بروين

اختتمت فترة الانتقالات الصيفية ليلة الأول من شهر أيلول، وهو الموعد المحدد من الاتحاد الدولي لكرة القدم. وشهدت اللحظات الأخيرة تفاصيل دراماتيكية بين فريقي ريال مدريد ومانشستر يونايتد، حيث حُرم النادي الملكي من الظفر بخدمات الحارس الإسباني دي خيا بسبب تأخره عن الموعد الذي حدده الفيفا بدقيقة واحدة فقط، ما حذا بالريال إلى اتهام إدارة الشياطين الحمر بعرقلة انتقال لاعبه إلى القلعة البيضاء. ومنذ تلك اللحظة، توترت الأجواء بين إدارتي الناديين، وكانت الحرب الكلامية مادة دسمة للصحافة الرياضية العالمية، وكان طابع السخرية من الحادثة يطغى على الموضوع برمّته.

ويعتقد الكثيرون أن غدارة الشياطين الحمر تأخرت بإرسال أوراق ديخيا عن قصد كي تثأر من تعثر صفقة انتقال مدافع الريال، سيرجيو راموس، إلى مسرح الأحلام. لكن أكثر المحبطين من فشل الصفقة هو ديخيا نفسه، فقد أجلسه الهولندي فان خال على مقاعد البدلاء منذ قدوم الأرجنتيني روميرو، وعلى الأغلب سيبقى فيها طيلة هذا الموسم، إلا في حال إصابة روميرو. وتعويضا عن ذلك، وعدت إدارة الريال الحارس الإسباني بتقديم مبلغ ١٠ مليون يورو إضافية في الموسم القادم كبدل تعويض عن الخطأ الإداري الذي أخر حصول صفقته، التي كان يتمنى حدوثها.

وشهدت فترة الانتقالات الصيفية صفقات مدوية كان بطلها مانشستر سيتي الإنكليزي، فقد استقدمت إدارة السيتيزينس اللاعب البلجيكي كيفن دي بروين من فولفسبورغ الألماني، بمبلغ قدره ٧٥٥ مليون يورو، كذلك جلبت من نادي ليفربول، النجم الإنجليزي رحيم ستيرلينغ بـ ٦٢ مليون يورو، إضافة للأرجنتيني نيكولاس أوتاماندي، قادما من فلنسيا الإسباني، بـ ٤٥ مليون يورو. وفي صفقة كبيرة أخرى، تعاقد باريس سان جيرمان مع اللاعب الأرجنتيني أنخيل دي ماريا، قادما من مانشستر يونايتد، بـ ٦٣ مليون يورو، فيما فاجأ الشياطين الحمر الجميع في اللحظات الأخيرة من الوقت المحدد ووقعوا عقدا مع اللاعب الفرنسي الشاب أنتوني مارسيال، قادما من موناكو الفرنسي، بصفقة بلغت ٥٠ مليون يورو.

وشهد سوق الانتقالات الصيفية انتقال كل من التشيلي أرتورو فيدال من يوفنتوس إلى بايرن ميونيخ، والإسباني بيدرو ن برشلونة إلى تشيلسي الإنجليزي، وانتقال المصري أحمد صلاح من فيورنتينا الإيطالي إلى فريق العاصمة روما.

كريستيانو رونالدو وجوزيه مورينيو يدخلان عالم غينيس من أوسع الأبواب

واصل أفضل لاعب في العالم لثلاث مرات، ونجم ريال مدريد، البرتغالي كريستيانو رونالدو، تحطيم الأرقام القياسية، وبصم اسمه بأحرف من ذهب في تاريخ كرة القدم، فقد تواجد من جديد في العدد الصادر مؤخراً من موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية بإنجازين.

الإنجاز الأول تمثل في تسجيله أكبر عدد من الهاتريك في الدوري الإسباني، حيث وصل إلى ٢٧ هاتريك، متفوقاً على أسطورة النادي الملكي، "ألفريدو دي ستيفانو".

أما الإنجاز الثاني فقد ارتبط بمواقع التواصل الاجتماعي. فالنجم البرتغالي هو الرياضي الأكثر متابعة في "فيسبوك" و"تويتر" بـ ١٠٠ مليون "لايك" في الموقع الأول، و٣٧ مليون متابع في الثاني.

كما دخل المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، المدير الفني لفريق تشيلسي، موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية في نسختها الجديدة، بفضل تحقيقه خمسة أرقام قياسية منها: أكثر مدرب حصد نقاطاً في موسم واحد بالدوري الإنجليزي برصيد ٩٥ نقطة، وأكثر مدرب حافظ على سجله خالياً من الهزائم في المباريات التي يخوضها على ملعبه على مدار ٩ سنوات. كما يعد "السبيشيال وان" أكثر مدرب لم يخسر على ملعبه "ستامفورد بريدج" في الدوري الإنجليزي على مدار ٧٧ مباراة، وأصغر مدرب خاض ١٠٠ مباراة في دوري أبطال أوروبا ببلوغه ٤٩ عاماً و١٢ يوماً، إضافة لرقم قياسي آخر بفوزه بلقب "التشامبيونز ليج" مرتين مع ناديين مختلفين؛ بورتو البرتغالي في ٢٠٠٤، وإنتر ميلان في ٢٠١٠.

اليابان تتخلى عن شعار أولمبياد 2020.. لقلّة المصداقية

أعلن حاكم العاصمة اليابانية طوكيو، يويتشي ماسوزوي، التوقف عن استخدام شعار أولمبياد طوكيو ٢٠٢٠، بعد اتهامات باقتباسه من شعار آخر. وكان المصمم البلجيكي أوليفيه ديبي، قد رفع دعوي للجنة الأولمبية الدولية، تطالب بوقف استخدام الشعار الذي صممه الياباني كنجيرو سانو، وادّعى ديبي أن شعار طوكيو ٢٠٢٠ يعدّ نسخه غير مصرح بها من الشعار الذي صممه لمسرح "لييج".

ونفي المصمم الياباني تلك الادعاءات، مؤكداً أنه لم يقتبس التصميم من أي شعار آخر. وكرر رئيس الوزراء الياباني السابق ورئيس اللجنه المنظمه للاولمبياد، يوشيرو موري، تأييد سانو في الدفاع عن تصميم الشعار، وأكد أن اللجنة المنظمة استغرقت ستة أشهر في البحث في حقوق الملكية الفكرية على مستوي العالم، قبل أن يقع الاختيار على تصميم الشعار.

وجاء قرار وقف استخدام الشعار الصادر منذ أيام، بعدما اعترف سانو بأنه استخدم صورا منشوره على شبكه الإنترنت كخلفيه خلال تصميم الشعار، دون تصريح بذلك. وذكر مراسل قناة الجزيرة في طوكيو، فادي سلامة، أن اللجنه المنظمة قررت التخلي عن التصميم بسبب ما اعتبرته طعنا في مصداقيه المصمم، في حين قال حاكم طوكيو "أشعر وكأننا تعرضنا للخيانة".

النظام السوري الإسرائيلي

خضر الآغا

خلال الثورة السورية، واستفحال النظام السوري بتوحشه تجاه السوريين، من خلال تهجير الناس وتدمير بيوتهم وقصفهم بكافة صنوف الأسلحة، وبشكل خاص بعد وصول المعتقلين في سجونه إلى أرقام قياسية لم يسبق لحكومة في العالم أن قامت بها، وبعد استفحال ظاهرة الموت تحت التعذيب التي هزت الضمير العالمي بعد تسريب مئات الصور لمعتقلين ظل النظام السوري يعذبهم ويعذبهم حتى ماتوا... في هذه الأثناء تكونت لدى السوريين والمتعاطفين معهم ظاهرة مقارنة بين ما يقوم به النظام السوري وما تقوم به إسرائيل.

لقد ظلت إسرائيل لفترة طويلة، المجرمَ الأول في العالم، أو في المنطقة، فهي التي هجّرت الشعب الفلسطيني بأكمله، وارتكبت بحقه المجازر تلو المجازر، واعتقلت الكثير من شبابه ونسائه وشيوخه، ونفت العديد منهم وشردتهم في بلاد الله... ونتيجة هذه الممارسات، تشكلت في العالم مؤسسات ومنظمات وحركات تناصر الفلسطينيين وتدافع عنهم، وتُظهر إسرائيل على أنها المجرم الدولي الأخطر، لكن المحمي من دول عظمى.

عندما ظهر النظام السوري على حقيقته، التي كان يحاول إخفاءها عبر إرغام الناس على السكوت والصمت، وانكشف أمام العالم بجرائمه التي لم يحصل مثلها في التاريخ الحديث للبشرية، برز سؤال مهم: أيهما أكثر إجراماً، وأيهما المجرم الأول في العالم: إسرائيل أم النظام السوري؟
راح الناس يستحضرون صوراً عديدة للمقارنة بينهما، ومن أبرزها المقارنة بين معتقل خارج للتو من معتقلات إسرائيل، وآخر خارج للتو من معتقلات النظام. الأول يبدو بصحة جيدة، بملابس نظيفة، وقادراً على رفع رأسه إلى الأعلى مزهواً بنفسه، فهو يستطيع أن يجاهر أمام إسرائيل نفسها بأنه كان معتقلاً لديها دفاعاً عن قضية آمن بها ضد العدو الإسرائيلي، ويستطيع، أيضاً، أن يتحدث أمام الإعلام ويرفع شارة النصر ويقول، متحدياً إسرائيل، ما يشاء من عبارات التصميم على النصر واسترجاع الحق ودحر العدو، وما إلى ذلك...
أما الثاني، أي المعتقل الخارج من سجون النظام، فيبدو، إن صدف وتم تصويره سراً، مهلهل الثياب، متسخاً، رأسه إلى الأرض ليبدو ذليلاً مقهوراً، لا يجرؤ على الالتفات حوله، وغير مسموح له أن يتكلم، وإن سمح له بالكلام فسيقول ما يمليه عليه النظام، وسيصف نفسه ورفاقه بأحط الصفات، ويقول عن نفسه أنه ضد الوطن وإرهابي، وأنه أجير لدى دول وجهات خارجية، وأنه باع، ومستعد لأن يبيع، أسرته وعائلته ورفاقه ووطنه بأبخس الأثمان.. باختصار، سيجبروه على أن يقول عن نفسه: إنا بلا كرامة! و«الكرامة» هذه هي واحدة من الأسباب الأولى التي خرج السوريون بثورتهم لاستردادها. الأمر الذي يعني أن المعتقل «بلا كرامة» أصلاً، فكيف يطالب بشيء هو لا يملكه أصلاً! الأمر الذي يعني، أيضاً، أنه لا يحق له التعبير ولا التظاهر ولا الثورة لأجلها!

السوريون يتذكرون حادثة مروعة راحوا خلال الثورة يتناقلونها علناً، وهي صورة الطيار السوري الذي أسرته إسرائيل في حرب تشرين، تلك الحرب التي تعهد بموجبها حافظ الأسد بحماية حدود إسرائيل، وقد حماها فعلاً إلى يومنا هذا. تم أسر الطيار بعد أن أسقطت الدفاعات الإسرائيلية طائرته، وقد أجرت إذاعة إسرائيلية مقابلة معه، وسأله المذيع عن عدد الصواريخ التي تحملها طائرته فأجاب: خمسة صواريخ. فقال المذيع الإسرائيلي: نحن نعرف أنها تحمل أربعة. رد الطيار: صحيح، لكنني أنا الصاروخ الخامس!
تناقل السوريون هذه الجملة بنوع من الحماس والفخر بهذا الطيار الذي قال ذلك متحدياً إسرائيل بعقر دارها، وأطلقوا على هذا الطيار لقب «الصاروخ الخامس».

عام ١٩٨٢، كان النظام قد شن حملة اعتقالات طالت معارضيه، وكان هذا الطيار من بين المعتقلين. رفاقه الذين كانوا معه في السجن نقلوا أن عناصر الأمن الذين كانوا يشرفون على تعذيبه، ويعذبونه بأنفسهم، كانوا يهزؤون منه عندما يطلبونه للتعذيب قائلين: تعا، صاروخ خامس، تعا كول دولاب.
كان الطيار يبكي أحياناً ويقول: بإسرائيل ما أكلت ولا كف!

كثيرة هي الصور التي يتناقلها السوريون والمتعاطفون معهم من غير السوريين عن الفرق بين مجرمين: إسرائيل والنظام السوري، وهم يعرفون جيداً أن إسرائيل لم تقتل شعبها، بل على العكس، توفر له متطلبات الحياة التي يفتقد السوري أبسطها. فيما النظام السوري يقتل شعبه هو.

«داعش» تدمّر سبعة مدافن أثرية في تدمر

لبنى سالم

أوضحت صور للأقمار الصناعية تم التقاطها الأربعاء الماضي، تدمير عدد من المدافن البرجية الأثرية غرب مدينة تدمر.
وتشير مجموعة من الصور التقطتها الأقمار الصناعية في ٣ تواريخ متسلسلة (٢٦ حزيران/يونيو، ٢٧آب/ أغسطس، و٢ أيار/مايو)، ونشرها تقرير خاص صادر عن منظمة «مبادرة التراث السوري» الأمريكية الخميس الفائت، أن تدمير هذه المدافن على أيدي قوات التنظيم كان على عدة مراحل.
ويظهر العدد الأكبر من المدافن في الصور الأولى، أي عقب سيطرة التنظيم على المدينة بفترة وجيزة دون ضرر، فيما تظهر الصور الثانية بداية تهديم المدافن في نهاية شهر آب الماضي، أي بالتزامن مع عمليات تفجير المعابد الأثرية في المدينة. وتبدو في الصور الأخيرة وقد لحقت بها أضرار كبيرة، وبعضها اختفى تماماً، ما يرجح استخدام عناصر التنظيم لمعاول يدوية في تدمير جزء منها.

التقرير الصادر عن المنظمة أكد أن داعش دمرت سبعة مقابر تقع خارج المدينة، وقد تم التهديم على مرحلتين، الأولى (بين ٢٦ حزيران و٢٧ آب)، وهدم خلالها قبر «لاميلكو»، وقبر آخر لم يتم التعرف على اسمه، ويقع إلى الجهة الشرقية من القبر الأول، وقبر «عتنتان». وتصنف ثلاثتها من المقابر البرجية. فيما هدم خلال الفترة الثانية (بين ٢٧ آب و٢ أيلول)، القسم الأكبر من المقابر، بينها قبر «إيلابل»، وثلاثة قبور لم تتم تسميتها في التقرير.

وأشار التقرير إلى أن عدداً من المقابر لايزال قائماً، وأن المنظمة لا تجد تفسيراً لانتقاء تدمير مقابر معينة من قبل التنظيم المتطرف.
وتعتبر المدافن البرجية أقدم المدافن التدمرية، وتعود للعهد الهيلنستي (القرن الأول قبل الميلاد)، تمت زخرفتها وإحالتها إلى شكلها الأخير في القرن الأول الميلادي. ويتألف المدفن البرجي عادة من ٣ إلى ٤ طوابق، يصل بينها درج حجري. وتعد المدافن البرجية ذات تصميم تدمري محض يلائم مناخ تلك المنطقة وأذواق سكانها.
ويعد كلاً من ايلابل ويميلكو، الذين تم تدميرهما، أفضل النماذج للمدافن البرجية التي صمدت تجاه عوامل الزمن، وهي موجودة في وادي القبور غرب مدينة تدمر. كما يعد مدفن ايلابل من أشهر وأكبر المدافن البرجية، ويعود إلى عام ١٠٣م.

أهتم التدمريون القدماء كثيراً بتصميم المدافن والقبور نتيجة ايمانهم بالحياة بعد الموت، وأطلقوا عليها «بيت الأبدية». وخصصت كل أسرة في المدينة مدفناً خاصاً لها، وزخرفوه بالجص والحجر والفريسكو (الرسم على الجصّ)، وجعلوا باب المدفن كبيراً لإضفاء هالة من الرهبة على المكان، ووضعوا فوقه نافذة للتهوية والإنارة، ودونوا عليها تاريخ البناء واسم صاحبه. وهناك أنواع أخرى من القبور، كالأرضية والمنزلية والقبور الفردية.
يبدي التدمريون اليوم قلقهم العميق من تلاشي المدينة الأثرية تدريجيا، بعد نهب النظام لكنوزها الأثرية فائقة الأهمية، وتدمير داعش لأهم معالمها. كما يستغرب المهتمون منهم من تخلي العالم عن هذه الأيقونة التاريخية، وتركها لمصيرها البائس بيد هذه القوة الظلامية.

خربة غزالة

هي بلدة من بلدات محافظة درعا، تقع على بعد ٢٠ كم شمالي مركز المحافظة و٩٠ كم جنوب دمشق. يبلغ عدد سكانها حوالي سبعة وعشرين ألف نسمة. تشتهر بزراعة الكرمة والزيتون والخضراوات. ولعل أشهر زراعاتها هي القمح والحبوب، فقد كانت هذه المدينة في أيام الدولة العثمانية مركزا هاما لتسويق الحبوب، وذلك بسبب وجود مركز محطة قطار الحجاز فيها. تحتوي هذه المدينة على الكثير من الآثار الرومانية المهمة المنتشرة في كل منطقة حوران، وتتميز بوجود بيوت أثرية لم تزل مسكونة حتى الآن، مثل دار الشيوخ الزعبية والتي كانت قلعة بيزنطية. وفيها أيضا دار آل بديوي الأثرية ودار العمور القديمة، التي تحتوي على الكثير من النقوش والزخارف والقناطر الرومانية المميزة. كما يوجد فيها بئر رومانية تسمى الغدير، تتفرع منه قنوات رومانية لتوصيل المياه لكل أنحاء البلدة القديمة.

شاركت هذه البلدة الصغيرة في ثورة الكرامة منذ بدايتها، وقوبلت مظاهراتها الجميلة التي كانت تنادي كل المدن السورية، قوبلت بالقمع والقتل والاعتقال. وبتاريخ ٢٠١٣/٥/١٢، تقدم الجيش السوري ودمر جزءا كبيرا من البلدة. كما قام بسرقة معظم بيوت الأهالي وحرقها، مما أدى إلى نزوح عدد كبير منهم عنها.

رجل أعمال مصري يحلم بدولة جديدة للسوريين

صدى الشام

أطلق رجل الأعمال المصري «نجيب ساويرس» مساء يوم الثلاثاء ٢٠١٥/٩/١ تغريدة على حسابه على تويتر، يقول فيها «اليونان أو إيطاليا، بيعوني إحدى الجزر، وسأعلن استقلالها، وأستقبل اللاجئين فيها، أوفّر لهم فرص عمل، ليبنوا وطنهم الجديد». ثم أتبعها بتغريدة أخرى تقول: «فكرة مجنونة؟ على الأقل حَلٌّ وقتي إلى حين عودتهم إلى بلدانهم». في محاولة منه لطرح «حل» لأزمة اللاجئين السوريين التي انتشر الحديث عنها في وسائل الإعلام الغربية ووسائل التواصل الاجتماعي كالنار في الهشيم، بعد الحضور الموجع لصورة الطفل السوري «عيلان»، الذي تلقفته الشواطئ التركية بُعيد غرق عائلته في البحر.
وقد أعلن رجل الأعمال أنه سيسمي الجزيرة باسم الطفل الغريق «عيلان عبدالله الكردي»، وأنه سيوفر فيها مكاناً أمنا للسوريين الذين ترفض الدول الأوروبية استقبالهم، وتحتار في كيفية وقف هجرتهم إليها.
أثارت تغريدة ساويرس العديد من ردود الأفعال، التي تباينت بين مؤيد للفكرة ومنتقد لها أو لشخصية مطلقها. فبينما اعتبرها البعض «فكرة جيدة جداً»، ومن هؤلاء الفنانة السورية أصالة نصري، التي ردّت على فكرة ساويرس بتغريدة على حسابها على تويتر أيضا، شاكرة رجل الأعمال على طيبة قلبه ومبادرته: «ما أروع ما صرح به نجيب ساويرس وما أجمل قلبه، ولو نفذ ذلك بأسرع وقت ممكن يكون قد اختصر بشخصه آلاماً أدمت العالم أجمع، والشكر له منّا جميعاً»، رأى البعض الآخر أن الشعب المصري بحاجة أيضا إلى العمل والوظائف. كما سأله بعض المغردين: «لماذا لا تفعل ذلك في الجونة؟»، والجونة هي منطقة سياحية من أملاك عائلة ساويرس، فكان جوابه أنه «يحتاج لذلك موافقة الحكومة المصرية، ولا وظائف في الجونة».
وفي مداخلة هاتفية مع الإعلامي خيري رمضان عبر شاشة CBC، قال رجل الأعمال: «من الممكن بناء مدينة جديدة يتم إعدادها في الجزيرة، حتى حل أزمة اللاجئين، وذلك لأن المهاجرين من سورية يتعرضون للمهانة، ولا يمكن السكوت على ذلك».
لكن بعض المغردين هاجموا شخص ساويرس نفسه، واتهموه بأنه لا يدفع رواتب موظفي شركاته وقنواته، فقال أحدهم: «نجيب ساويرس بيفكر يشتري جزيرة ويستضيف اللاجئين.. حد يقوله يدفع مرتبات موظفيه الأول ولا يدفع الفلوس اللي إيهاب طلعت ناصب فيها ع الناس».
فهل يطرح رجل الأعمال «حلوله» هذه للتنفيذ، أم أن الأمر سيبقى «تغريدا» على تويتر؟؟

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
سكريتير التحرير: غالية شاهين
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

رؤساء الأقسام:
المحليات: أحمد حمزة
التحقيقات: غياث شهبا

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
أحمد العربي
عمار الأحمد
رانيا مصطفى
لبنى سالم
سما الرحبي

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
رفعت عامر
نبيل شبيب

للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع